

التوحيد

لصف الثالث الثانوي

أقسام العلوم الإدارية والاجتماعية
والطبيعية والتقنية
(بنين)



طبعة ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٦ م - ٢٠٠٧ م



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
التطوير التربوي

- قسرت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب ومطعمه على طقسها

التوحيد

للفيف الثالث الثانوي

أقسام العلوم الإدارية والاجتماعية

والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٦ م - ٢٠٠٧ م

توزيع وزارة التعليم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المعلومات: وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الثالث الثانوي - كتاب العلوم الإلزامي والاجتماعي
والطبيعة والفيزياء
٣ - الرياضيات
- ص ١ - ص ٣٣٣
رقم الكتاب: ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢
١ - التوحيد - كتاب دراسي - ٢ - العلوم الثاني - المعرفة - كتاب
دراسي - ١ - الصف الثالث
فبراير ١٩٦٢، ٦٤ ١٩/٢/١٩٦٢

رقم الإيداع: ١٩/٢/١٩٦٢
رقم الكتاب: ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢

هذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فنحن نأمل عليه
ولتجعل نظامنا التعليمي أفضل على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نجعله بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام
للاستفادة منه فنحن نعتبره مكتبة مدرستنا نعتفده به ...

مواقع الوزارة

www.moe.gov.sa

مواقع الإدارة العامة للمناهج

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج وعدد المقامات الرسمية
curriculum@moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة

وزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
محتويات الباب الأول	٨	من صور الاستهزاء	٤٣
الاستهزاء في حياة الشريعة	٩	أبعاد حق التشريع والتحليل والتعريف	٤٤
الشرك - تعريفه - أنواعه	١٢	الحكم بغير ما أنزل الله	٤٧
أنواع الشرك	١٤	حكم من حكم بغير ما أنزل الله	٤٩
العرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر	١٦	الاعتناء إلى التفتت الإلهية والمادية	٥١
الأكبر - تعريفه - أنواعه	١٨	أثر الطوائف في تعريف المسلمين	٥١
المعاني: تعريفه - أنواعه	٢١	الطرفة المادية للحياة	٥٤
العروق بين العقائد الأكبر والمعاني الأصغر	٢٣	الطرفة الصحيحة للحياة	٥٦
محتويات الباب الثاني	٢٥	التفصيل الدراسي الثاني	٥٧
أبعاد علم العبد في قراءة الكعب والصحاح	٢٥	التوسل بغير الله والاستعانة بالخلق	٥٨
وعبرهما	٢٦	التوسل بالخلق إلى الله تعالى	٥٩
تعريف التحريم	٢٦	حكم الاستعانة والاستعانة بالخلق	٦١
السحر والكهانة والعرافة	٢٨	محتويات الباب الثالث	٦٤
خطر الكهنة والسحرة والترافيق على الناس	٢٩	محبة الرسول ﷺ وتعظيمه والهي من العلو	٦٥
الرقى والسحيم	٣٢	والإطراء في محبته وبيان منزله ﷺ	٦٥
تقديم الترافيق والسحر والبهتان للقرآن	٣٦	حكم بيان منزله ﷺ	٦٨
والفطور ومعظمها	٣٦	تعظيم منته ﷺ	٦٩
محبة الناس من النبي ﷺ في القصر	٣٧	طاعة ﷺ والاعتناء به والصلوة والسلام عليه	٧٠
تعظيم المعاني والعصب الفكرية	٤٠	شفقة الخلق إلى معرفة منته ﷺ	٧١
الاستهزاء بالدين والاستهزاء بحرماته	٤١	الصلوة والسلام على الرسول ﷺ	٧٢

تابع القهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٩	الامتناع عن المسلمين	٧٢	مرات الصلاة على النبي ﷺ
٩٠	التعامل مع غير المسلمين		فيل أهل البيت وما يجب لهم من غير ساء ولا عار
٩١	لتأرج من التعامل مع غير المسلمين	٧٤	دحول ساء النبي ﷺ في أهل البيت
٩٢	معلومات السب القلبي	٧٤	منع السب في أهل البيت
٩٤	معرفة البدعة - أنواعها وأحكامها	٧٥	فضل الصحابة وما يجب اعتقادهم ومحبته
٩٥	حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة	٧٧	أهل السنة والجماعة فيما حدث بهم
٩٧	ظهور البدع في حياة المسلمين	٧٨	تأصل الصحابة
٩٨	الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع ومعالجتها		منع أهل السنة والجماعة عما حدث بين
٩٩	معاقد البدع	٧٩	الصحابة من القتلة والعنف
	موقف الأمة الإسلامية من البدعة ومبهم		مسالك أهل البدع وأهواء الذين استملال ما
١٠٠	السب في الفرد عليهم	٨١	حدث بين الصحابة
١٠١	لتأرج من البدع المعاصرة	٨٢	شبه عن سب الصحابة وثمة الهدى
١٠٢	الاحتساب بحول النبي ﷺ	٨٥	معلومات الباب الرابع
١٠٣	التشرك بالإنسان والآثار والأشجار		الولاء والبراء لتعامل المسلم مع المسلم وغير
١٠٤	حكم التشرك	٨٥	المسلم
١٠٥	البدع في محك العبادات والتقريب إلى الله	٨٥	تعريف الولاء والبراء
١٠٦	خطر البدع	٨٥	مكانة الولاء والبراء في الإسلام
١٠٧	ما يعامل به البدعة	٨٦	في لزوم موالات المؤمنين
		٨٨	الفرق بين المداينة والذلولة
		٨٩	لتأرج من الولاء والبراء

الفصل الدراسي الأول

الانحراف في حياة البشرية ولمحة تاريخية عن الكفر والشرك والنفاق

ويتضمن الفصول التالية :

الفصل الأول :	الانحراف في حياة البشرية .
الفصل الثاني :	الشرك - تعريفه وأنواعه .
الفصل الثالث :	الكفر - تعريفه وأنواعه .
الفصل الرابع :	النفاق - تعريفه وأنواعه .

الانحراف في حياة البشرية

عبادة الله تعالى هي الغاية:

خلق الله الخلق لعبادته، وهما لهم ما بهصم عليها من رزقه، قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة البقرة: 21) ﴿ مَا أَلِي بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُعْبُدُونِ ﴾ (سورة القصص: 28) ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَكَلَّ ذُو الْفَرْقِ الْبَاسِ ﴾ (سورة الفرقان: 61).

التوحيد هو الفطرة:

والفطر فطرته إذا تركت كانت مفطرة لله بالإلهية مُجبة لله لا تعبد لا تشرك به شيئاً. فالنوحيد مركوز في الفطر، والشرك طارئٌ ودحيلٌ عليها، قال الله تعالى:

﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ خَرِفُوا فَطَرْتُمْ أَيْدِيَهُمْ أَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْهَا لَبْءٌ لَدُنِّي ﴾ (سورة النحل: 36).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (1).

فالاصل في بني آدم التوحيد والدين والإسلام من عهد آدم عليه السلام ومن جاء بعده من ذريته فروعاً ملوثة، قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُخْبِرِينَ وَنَذِيرِينَ ﴾ (سورة البقرة: 133).

بداية الانحراف في تاريخ البشرية:

والاول ما حدث الشرك والانحراف عن العبودية في قوم نوح عليه السلام، فكان هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّا أَوْسَلُ إِلَهِكُمْ كَمَا أَوْسَلْنَا إِلَىٰ رُوحٍ وَالْيَقِينُ مِنْ تَحْوِيهِ ﴾ (2).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة فروع كلهم على الإسلام

(1) (1) (2) (3) (4) (5) من سورة البقرة.

(6) (7) (8) (9) (10) من سورة البقرة.

(11) (12) (13) (14) (15) من سورة البقرة. (16) (17) (18) (19) (20) من سورة البقرة. (21) (22) (23) (24) (25) من سورة البقرة.

(26) (27) (28) (29) (30) من سورة البقرة. (31) (32) (33) (34) (35) من سورة البقرة.

(36) (37) (38) (39) (40) من سورة البقرة.

(41) (42) (43) (44) (45) من سورة البقرة.

(46) (47) (48) (49) (50) من سورة البقرة.

قال من الغيب:- وهذا القول هو الصواب قطعاً فيما قرأه أبي بن كعب (يعني في أية الشرفة): (فاختلفوا)
 نعت الله النبيين^(١١٤) ويشهد لهذا، القراءة قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْكَافِرُ إِلَّا أُنْثَىٰ وَجَدًا مَّشْكُومًا﴾^(١١٥).
 فبعض الذين سبها الاختلاف عما كانوا عليه من الدين الصحيح

وكان العرب بعد ذلك على دين إبراهيم - عليه السلام - حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي فعز دين
 إبراهيم وحلب الأصنام إلى أرض العرب وإلى أرض الحجاز بصفة خاصة، فعبدت من دون الله وانتشر
 الشرك في هذه البلاد المقدسة وما حولها، إلى أن بعث الله نبيه محمداً حاتم النبيين - ﷺ - فدعا
 الناس إلى التوحيد واتباع ملة إبراهيم وجاهد في الله حتى جهده حتى قامت عقبة التوحيد وملة إبراهيم
 وكسر الأصنام وأكمل الله به الدين وأتم به النعمة على العالمين، وسلوت على سبحة القرون القصلة من
 صفو هذه الأمة، إلى أن قضا الجهل في القرون الفاترة ودخلها الدخيل من البدعات الأخرى فعاد الشرك
 إلى كثير من هذه الأمة بسبب دعاة الضلال وسبب السوء على الفسوق مبتدلاً بتعظيم الأولياء والصالحين
 ودعاء الحق لهم حتى بنيت الأضرحة على قبورهم، ولتخذت أولاداً تعد من دون الله بألوان القرينات من
 دعاء واستغاثة وذبح وتلذذ لغفامهم.

وسموا هذا الشرك نوماً بالصالحين إظهاراً لحبهم وليس عادة لهم برعبهم، وسوا أن هذا هو قول
 الشركيين الأولين حيث يقولون: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ وُلُوفًا﴾^(١١٦).

ومع هذا الشرك الذي وقع في البشرية قديماً وحديثاً بالأكثرية منهم يؤمنون بتوحيد الربوبية وإنما
 يتركون في العبادة كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(١١٧)

ولم بمحمد وحوو الرب إلا نزر يسير من البشر كصراعون وللا حادثة الفعريين والشيعيين في هذا
 الزمان، وحمودهم به من باب الكثرة وإلا فهم مضطرون للإعتراف به في باطنهم وقراؤهم دعوسهم، كما
 قال تعالى: ﴿وَنَحْمَدُهَا وَتَزِينُهَا تَعْزِيمًا لِّفَضْلِهَا﴾^(١١٨).

وعقولهم تعرف أن كل مخلوق لابد له من خالق، وكل موجود لا بد له من موجد، وإن نظام هذا
 الكون اللطيف الدقيق لا بد له من مدبر حكيم فذير علم، من أنكر، فهو إما فاقد لعقله أو متكابر قد
 ألقى عقله وصفه فيه وهذا لا عذر به.

(١١٤) سورة النحل: ١٠٦ من سورة الفرق

(١١٥) سورة النحل: ١٠٦ من سورة الفرق

(١١٦) سورة النحل: ١٠٦ من سورة الفرق

(١١٧) سورة النحل: ١٠٦ من سورة الفرق

(١١٨) سورة النحل: ١٠٦ من سورة الفرق



س١ . لماذا خلق الله الخلق مع الاستعداد على ذلك؟

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة:

(أ) الإنسان معطوّر على الخير والشر.

(ب) الأصل في بني آدم الشرك فعلى الله البيوت لدعوتهم إلى التوحيد.

(ج) كان بين آدم ونوح عليهما السلام عنده قرون كلهم على الإسلام

(د) جاء قصي بن كلاب مفير دين إبراهيم الذي كان عليه العرب

(هـ) أول من عيّد الأصنام وحملها إلى حريرة العرب قبيلة حمرقة

س٣ . ما المراد بالآياتين في قوله تعالى ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَصْغَرُهُمْ بِآلِهَاتِهِمْ إِلَّا هُمْ يُشْرِكُونَ ٢٤﴾

(١) تعريفه :



الشرك هو جعل شركك لله تعالى في ربييته وإلهيته وأسمائه وصفاته، والغالب وفروع الإشراف في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره أو يعترف له شيئاً من أنواع العبادة كالذبح والتضرع والخوف والرجاء والمحبّة.

خطر الشرك وعظمه :



الشرك أعظم الذنوب وذلك لأمر :

١ - لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية ، فمن أشرك مع الله أحداً فقد شبه به ، وهذا أعظم الظلم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ الظُّلْمُ عَظِيمٌ ﴾^(١).

والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها وصرها لغير مستحقها وذلك أعظم الظلم.

٢ - أن الله أحقر أنه لا يعترف لمن لم يتب منه ، قال تعالى

﴿ إِنْ أَقْبَلَ لَا يَقْبَلُ أَنْ يُشْرَكَ بَدُونَ يُفْرِمُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَنْشَاءُ ﴾^(٢).

٣ - أن الله أحقر أنه حرم عليه على الشرك وأنه حائل محلل في تاريخهم ، قال تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْ شِرْكٍ بِاللَّهِ فَوَيْلٌ لِلْجِبَّةِ وَمَا نُودِيَ الْكُفَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾^(٣).

٤ - أن الشرك يحيط بجميع الأعمال ، قال تعالى : ﴿ وَلَنْ أَشْرَكَ الْخَبِثُ عَنْهُمْ قَاتِلًا يُعْتَلُونَ ﴾^(٤).

وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُدْعَى إِلَى الْآلِافِ مِنْ شَرِّكُمْ لِيُظِلَّ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُدْعَى إِلَى الْآلِافِ ﴾^(٥).

٥ - أن فاشرك إذا قاتل المسلمين يكون حلال الدم والمال ، أما إذا لم يقاتل المسلمين فلا يعتد عليه كما قال تعالى : ﴿ وَذِينَ لَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُلَاقُونَ يُقَاتِلُونَ وَلَا يَنْصَرُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴾^(٦).

(١) الآية ٢٥ من سورة النحل

(٢) الآية ١٧٩ من سورة النحل

(٣) الآية ١٨٠ من سورة النحل

(٤) الآية ١٨١ من سورة النحل

(٥) الآية ١٨٢ من سورة النحل

(٦) الآية ١٨٣ من سورة النحل

أما الكافر الموجود في بلاد المسلمين التي فتحوها أو من جاء من الكفار إلى بلاد المسلمين لعمل أو تجارة وأعطوا العهد والأمان ميثلاً، لا يجوز الاعتداء على أموالهم أو أرواحهم أو منافعهم، وقد أخرج البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ قال: (من نزل معاهداً لم يرح راحته الجنة)^(١).

٦ - أن الشرك ينافي وعبد مژه الرب سبحانه عنه فممن أشرك بالله فقد نسي الله ما نزل، نسيته عنه وهذا غاية المخلوء لله تعالى وغاية العبدية والمنافاة لله.

٧ - أن الشرك أكبر المكافرة، عن أبي بكره جبرله قال ﷺ (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) ثلاثاً، قلنا، بلى يا رسول الله قال (الإشراك بالله وعقوق الوالدين) الحديث^(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «أخبر سبحانه أن النقص بالخلل والأمر أن يعرف بأسمائه وصفاته وبعد وحده لا يشرك به»، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾^(٣). وأن يقوم الناس بالعبادة وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض كما قال تعالى: ﴿فَعَدَلْنَا مِيزَانَنَا بِالْقِسْطِ وَأَلْقَيْنَا مِيزَانَهُ﴾^(٤) والبرهان أن الشك في التوحيد وهو رأس العدل وقوامه، كما أخبر أن الشرك ظلم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٥).

والشرك أعظم الظلم، والتوحيد العدل العدل، لما كان أشد ممانعة لهذا الظلم فهو أكبر الكبائر أ هـ^(٦).

(ب) أنواع الشرك:



النوع الأول:

شرك أكبر يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار إذا مات ولم ينس منه، وهو صرف شيء من أنواع

(١) كتاب الطهارة والمجاهدة، جلد ١، ص ١٠٠، قال معاصيكم بعد جلد ١، ص ١١٦.

(٢) روى البخاري في صحيحه جلد ١، ص ١١٦، قال في التمهيد: «روى مسلم في صحيحه جلد ١، ص ١١٦».

(٣) سورة الأنعام، آية ١٠٠.

(٤) سورة الأنعام، آية ١٠٠.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٠٠.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٠٠.

العبادة لغير الله، كدعاء غير الله والشرب باليمين والندود لغير الله من أصحاب القبور والجن والشياطين، ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتبريج الكريكات مما يمارس الآن حول الأضرحة المسبة على قبور الأولياء والصالحين. قال تعالى:

﴿وَيَسْتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١٥).

النوع الثاني:

شرك أصغر لا يخرج من لفظ لكنه بنفسه التوحيد وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وهو تسامح

القسم الأول: شرك ظاهر وهو: اللفظ والفعال. فالألفاظ كالخلف بغير الله، قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) (١٦).

وهو شرك أصغر، إلا إذا كان المحلوف به معطفاً عند الخالف إلى درجة عبادته له فهذا شرك أكبر، كما هو الحال اليوم عند عباد الفسور فإنهم يحلفون من يعظمون من أصحاب القبور أكثر من عوهم من الله وتعظيمه بحيث إذا طلب من أحدهم أن يحلف بالولي الذي يعظمه لم يحلف به إلا إذا كان صادقاً، وإذا طلب منه أن يحلف بالله حلف به وإن كان كاذباً، فالحلف تعظيم للمحلوف به ولا يلزم إلا بالله ويجب توفير اليمين بالله فلا يكثر منها قال تعالى ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ (١٧) أي لا تعلموا إلا عند الحاجة وهي حالة الصدق والبشر، لأن كثرة الخلف والكذب فيها يدلان على الاستحفاف بالله وعدم التعظيم له وهذا يناهي كمال التوحيد.

فتبينه شدة التوحيد على كثرة الخلف مما يدل على تحريمه احتراماً لأسم الله تعالى وتعظماً له سبحانه وكذلك يحرم الخلف بالله كاذباً وقد وصف الله المنافقين بأنهم يحلفون على الكذب وهم يعلمون.

(١٥) الآية ١٥٥ من سورة النجم

(١٦) رواه طبراني: كتاب الخلف والأيمان باب دونه في التوبة الخلف بغير الله رقم ١٥٢٦ وقد أتى غيره من غير ابن عمر أن سئل بغير الله فقد أشرك؟ أجاب: لا، وإن سئل بغير الله فقد كفر في التوبة الخلف بالله.

(١٧) الآية ٢٧ من سورة النجم

وقول ما شاء الله وشئت، وقول: لولا الله وسئلان. والصواب أن يقال: ما شاء الله ثم فلان، ولولا الله ثم فلان، لأن ثم تعضي الترتيب مع التراخي فتجعل سببة العبد تابعة لشئ الله، قال تعالى ﴿وَمَا تَكُونُ إِلَّا دِينًا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)، وأما الواو فهي تطلق الجمع والاشتراك لا تعضي ترتيباً ولا تعدياً.

ومن الأمثلة أيضاً قول: ما لي إلا الله وأنت، وهذا من مركات الله وبركاته.

وأما الأفعال: فمثل ليس الخلقه والخلق لرفع السلا، أو دعمه، ومثل تعلق التمام حوها من العين وغيرها إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه فهذا شرك أصغر لأن الله لم يجعل هذه أسباباً. أما إن اعتقد أنها تنفع أو ترفع البلاء يصحها فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بعير الله.

القسم الثاني من الشرك الأصغر: شرك عقي وهو الشرك في الإزادات والنيات كالرياء والسعف. كان يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله يريد به شأ، الناس عليه، كأن يحسن صلاته أو يصدق لأجل أن يمدح ويثنى عليه، أو يعطى بالمكر ويحسن صوته بالثلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيبنوا عليه ويحجوه، والرياء إذا خلط العمل بطله قال الله تعالى

﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبِينَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٢)

وقال النبي ﷺ (الخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فالواوياً رسول الله وصا الشرك الأصغر؟ قال: الرياء (٣).

ومنه العمل لأجل الطمع الدنوي، كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال، أو يتعظم العلم الشرعي أو يجاهد لأجل المال. قال النبي ﷺ: (تعني عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخبض، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط) (٤).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وأما الشرك في الإزادات والنيات فذلك الشر الذي لا ساحل له وقُل من ينحو منه، فمن أراد عمله غير وجه الله وبوى شيئاً غير التقرب إليه وطلب الجرا، منه فقد أشرك في بيته وإرادته، والإخلاص أن يحتضن الله في أعماله وأقواله وإرادته ونيته.

(١) ١٥٦/١٥٦ من سورة الشورى

(٢) ١٥٦/١٥٦ من سورة الشورى

(٣) رواه أحمد بن حنبل، ١٥٦/١٥٦، والطبري في تفسيره، ١٥٦/١٥٦، وقال القرطبي، ١٥٦/١٥٦، وقال البيهقي بعداً عنه، ١٥٦/١٥٦، ورواه ابن

المنذرج، ١٥٦/١٥٦، وقال الخطيب في تاريخه، ١٥٦/١٥٦، وابن حجر، ١٥٦/١٥٦.

(٤) رواه الطبري، ١٥٦/١٥٦، وابن حجر، ١٥٦/١٥٦، وقال القرطبي، ١٥٦/١٥٦، وابن حجر، ١٥٦/١٥٦، وقال الخطيب، ١٥٦/١٥٦، وقال البيهقي، ١٥٦/١٥٦، وقال ابن المنذرج، ١٥٦/١٥٦.



(أ) تعريفه:

الكفر في اللغة: النسخة والستر

والكفر شرعاً: ضد الإيمان - بأن الكفر عدم الإيمان بالله ورسوله - سواء أكلد معه لكليب أم لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض عن الإيمان أو حداً أو كسراً أو قبحاً لبعض الأهواء الصالحة عن اتباع الرسالة - وإن كان المكذب أعظم من غيره^(١).



(ب) أنواعه:

الكفر نوعان: النوع الأول: كفر أكبر يخرج من الملة وهو خمسة أقسام

النقسم الأول: كفر التكذيب، والدليل قوله تعالى:

﴿وَمِنَ الْمُظْلِمِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَوَاعَدَهُمُ الْوَيْلُ وَالْعَذَابُ﴾^(٢).

النقسم الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق، والدليل قوله تعالى:

﴿وَلَوْ كُنَّا إِلَهُكُمْ لَأَمْلَأْنَا جَهَنَّمَ مِنَّا لَكُفْرِهِمْ﴾^(٣).

النقسم الثالث: كفر النكاح - وهو كفر الظن - والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَتَى أَن يَدْعُو بِهِ أَبَدًا﴾^(٤) وَمَا أَتَى النَّكَاحَ فَسَاهَمَ وَلَكِنْ رُودَتْ إِلَى ذِيهَا فَدَعَا بِهَا فَتَقَبَّلَهَا

قَالَ لَهُ مَسِيرَةٌ فَهِيَ تَقُولُ أَكْفَرْتَ يَا لَيْزَى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ طِينٍ ثُمَّ مِنْ نَجَلٍ ﴿٥﴾ لَيْكَا هُوَ اللَّهُ ذِي وَلَا أَشْرَكَ بِهِ ﴿٦﴾

(١) الآية (٢٨٤) من سورة المائدة.

(٢) سورة المائدة الآية (٢٨٤) من سورة المائدة.

(٣) الآية (٢٨٤) من سورة المائدة.

(٤) سورة المائدة الآية (٢٨٤) من سورة المائدة.

القسم الرابع: كفر الإعراض، والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا مُرْشَدُونَ﴾^(١١٤).

القسم الخامس: كفر المنافق، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْتُمْ ذَا قُنُوزٍ فَهُوَ عَلَىٰ لَدُنْهُمْ غَنَاقٌ﴾^(١١٥).

النوع الثاني: كفر أصغر لا يخرج من الملة، مثل القلوب التي وردت نسيبها في الكتاب والسنة ككفر وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر، مثل كفر البعثة المذكور في قوله تعالى

﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١١٦)، مثل ككفر من كفر بعد ما كفر أو كفر بعد ما كفر.

ومثل الحلف بغير الله قال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(١١٧).

ومثل قتال المسلم المذكور في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال (عَبَّابُ الْمُسْلِمِ سُوءٌ وَقَالَ كُفْرٌ)^(١١٨).

وفي حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوُفَاعِ: «اسْتَعِصِمِ النَّاسَ» ثم قال: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَرًا بِطَرَبٍ بَعْضُكُمْ وَبَعْضٌ»^(١١٩).

وقد جعل الله مركب الكثير مؤمناً كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي الْقَتْلِ﴾^(١٢٠).

فلم يتخرج القاتل من الدين أصواً وجعله أصحاً لأولى القصاص فقال: ﴿مَنْ هُنَّ لَكُمْ بَنِيَّةٌ فَآوَىٰ﴾^(١٢١) بالتعريب وأنه يشبه بغيره^(١٢٢). والمراد أخوة الدين لا ربه، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾^(١٢٣) إلى قوله ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ﴾^(١٢٤)، (١٢٥).

وأما الفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر فيقال أنه مثل ما قيل في الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

(١١٤) ٢٠٠/٢ من سورة الأنعام.

(١١٥) ٢٠١/٢ من سورة المائدة.

(١١٦) ٢٠٢/٢ من سورة المائدة.

(١١٧) رواه البخاري، كتاب الأيمان، باب عوف الأيمان من أن يحد منه غير ما يحد به ﷺ، ج ١ ص ٧٢-٧٤، وصححه كتاب الأيمان، باب يحد قول من ﷺ، صححه المسلم فيكون ذلك كفر محذور.

(١١٨) في تاريخ أسرار النبوة.

(١١٩) رواه البخاري، كتاب الأيمان، باب عوف الأيمان، ج ٢ ص ٢٠٠، تاريخ أسرار النبوة، ج ٢ ص ٢٠٠، تاريخ أسرار النبوة، ج ٢ ص ٢٠٠، تاريخ أسرار النبوة، ج ٢ ص ٢٠٠.

(١٢٠) ٢٠٣/٢ من سورة المائدة.

(١٢١) ٢٠٤/٢ من سورة المائدة.

(١٢٢) ٢٠٥/٢ من سورة المائدة.

(١٢٣) ٢٠٦/٢ من سورة المائدة.

(١٢٤) ٢٠٧/٢ من سورة المائدة.

(١٢٥) ٢٠٨/٢ من سورة المائدة.



١. عرف الكفر لغة وشرحا

٢. اذكر الأدلة على ما يأتي:

(أ) كفر الظن.

(ب) كفر التكذيب.

(ج) كفر الإباء والاستكوار مع التصديق.

(د) كفر الإعراس.

(هـ) كفر العاق.

٣. بين الكفر المخرج من الملة في الصورس التالية.

(أ) قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا مُعْجِزَاتٍ ﴾

(ب) فقال تعالى ﴿ وَضَرِبَ أَلْفَ تَلْأَفَافٍ كَذَّابَاتٍ ﴾

﴿ مِنْ حَتَّىٰ مَكَارٍ مَّكِيدَةٍ ﴾

(ج) قال ﴿ سَابِ الْمُسْلِمِينَ صَوْنًا ﴾

(د) قال ﴿ (مَنْ حَلَفَ بِعَمْرِ اللَّهِ فَذَكَرَهُ أَوْ أَشْرَكَ)

التخاف ، تعريفه . وأنواعه

الشيخ
الترمذي

تعريفه :



التخاف لغة مصلو : نافع ، يقال : نافع تخاف نفاقاً ومنافة وهو مأخوذ من التنافاه : أحد مخارج اليربوع من حجره فإنه إذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وعُسر منه ، وقيل : هو من التَّقُّ وهو السُّرْب يستتر به^(١).

وأما التخاف في الشرع فمعناه : إظهار الإسلام والخير وإبطان الكفر والشر . معني التخاف بذلك لا يدخل في الشرع من باب ويخرج منه من باب آخر . وعلى ذلك تَه الله تعالى بقوله :

﴿ إِنَّكَ الْكَافِرِينَ هُمْ أَعْتَبُوكَ ﴾^(٢) أي إظهار جود من الشرع .

وجعل الله المنافقين شرأ من الكافرين فقال : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الْآثَرِ الْأَوَّلَى ﴾^(٣).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ هُمْ أَعْتَبُوكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُكُمْ ﴾^(٤) . وقال تعالى : ﴿ يُخَذِّلُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَيَذْعُرُونَ كَلَامَهُمْ ﴾^(٥) . وقال تعالى : ﴿ وَتَأْتِيهِمْ فُرُشٌ مَرْمُوشَةٌ مِّنْ لَّدُنْهِ أَفَلَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٦).

أنواعه :



التخاف نوعان .

النوع الأول : التخاف الاعترافي وهو التخاف الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر وهذا النوع مخرج من الدين بالكلمة وصاحبه في البترك الأسفل من النار .

(١) طبراني الأثر الكبير (٢٨٤/٢) ج٢

(٢) سورة التوبة (١٢٩) ج١

(٣) طبراني الأثر الكبير (٢٨٤/٢) ج٢

(٤) سورة التوبة (١٢٩) ج١

(٥) سورة التوبة (١٢٩) ج١

صفات أهله والتحلّم منهم: وقد وصف الله صفات الشر كلها من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدين وأهله والسحرية بهم والميل بالكلفة إلى أعداء الذين مشاؤكتهم لهم في عفاوة الإسلام، وهؤلاء موحودون في كل زمان ولا سيما عندما يظهر فؤاد الإسلام ولا يستطيعون مقاومته في الظاهر لأنهم يظهرون الدخول فيه لأجل الكيد له ولاهله في الباطن، ولأجل أن يعيشوا مع المسلمين ويتشربوا على دعاتهم وأموالهم، يظهرون المائل إيمانه بالله وملائكته وكتبه ووحيه واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله فكذب به، لا يؤمن بالله، ولا أن الله تكلم بكلام أنزل على بشر جمعه رسولاً للناس يهديهم بإذنه ويضلهم بآذنه ويحرقهم عقابه.

وقد عتق الله أسرار هؤلاء المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن الكريم وجلى لفسادهم أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر. وذكر طوائف العالم الثلاث في أول البقرة المؤمنين والكافرين والمنافقين، فذكر في المؤمنين أربع آيات، وفي الكافرين آيتين، وفي المنافقين ثلاث عشرة آية، أكثرهم وعموم الانسلا، بهم وشدة قسوتهم على الإسلام وأهله. فإن بلية الإسلام بهم شديدة جداً، لأنهم مسرون إليه وإلى نصرته وموالاته وهم أعداء، هي الخفية، يخرجون عفاونه في كل غالب يضل الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإساءة^(١).



من أنواع النفاق الاعتقادي^(٢):

- ١ - تكذيب الرسول ﷺ.
- ٢ - تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.
- ٣ - بعض الرسول ﷺ.
- ٤ - بعض بعض ما جاء به الرسول ﷺ.
- ٥ - السرة بالتحصين دين الرسول ﷺ.
- ٦ - الكراهية لاكتساب دين الرسول ﷺ.

(١) انظر كتاب: النفاق، ص ٢١٢، ٢١٤.

(٢) مجموعة الرسائل الجديدة، ص ١٤١.

النوع الثاني، التعاقد العمالي وهو التعاقد الأصغر - وهو عمل شيء من أعمال المضافين مع بقاء الإيجان في القلب، وهذا لا يخرج من الملة - لكنه وسيلة إلى ذلك، وصاحبه يكون فيه إيمان وتعاقب وإذا كثر صار مبه ماعناً خالصاً، والدليل عليه: قوله - ﷺ -: (الرابع من كني فيه كان متافئاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا المؤمن خائن، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) ^(١) فمن اجتمعت فيه هذه الحصائل الأربع فقد اجتمع فيه الشر ونطقت فيه دعوت المضافين، ومن كانت فيه وأخذ منها صار فيه خصلة من النفاق، فإنه قد يجتمع في الحد حصول خير وحصول شر وحصول إيمان وحصول كفر وتعاقب، ويستحق من الثواب والعقاب بحسب ما قام به من موجبات ذلك، ومنه التكامل عن الصلاة مع الجماعة في المسجد خاصة صلاة العشاء والمغرب فإنه من صفات المضافين، فالعقود شر وحطير جداً وكان الصحابة يحذرون الوقوع فيه، قال أبي أي ملكة، أتوتك ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ - كلهم يحاف النفاق على نفسه.

الفروق بين التعاقد الأكبر والتعاقد الأصغر:

- ١- أن التعاقد الأكبر يخرج من الملة ويحذف صاحبه في النار، والتعاقد الأصغر لا يخرج من الملة ولا يخلد صاحبه في النار.
- ٢- أن التعاقد الأكبر اختلاف السر والعلانية في الاعتقاد، والتعاقد الأصغر اختلاف السر والعلانية في الاعمال دون الاعتقاد.
- ٣- أن التعاقد الأكبر لا يصدر من مؤمن، وأما التعاقد الأصغر فقد يصدر من مؤمن.
- ٤- أن التعاقد الأكبر في العالبي لا يتوب صاحبه ولو تاب فقد احتل في فسوق توبته عند الحاكم، بخلاف التعاقد الأصغر فإن صاحبه يتوب إلى الله في الغالب فيتوب الله عليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكثيراً ما تعرض للمؤمن شعبة من شعب النفاق ثم يتوب الله عليه، قد يرد على قلبه بعض ما يوجب النفاق ويدعه الله عنه والزمين يتلى بوساوس الشيطان وبوساوس الكفر التي يضيق بها صبره كما قال الصحابة: يا رسول الله إن أخطأ ليجد في نفسه ما لأن يحرق من السماء إلى الأرض).

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب ثلاثة عشر في حقها، كتاب الإيمان، باب إذا جاهد المشرك جاهد، ولم يزل يردد.

أحب إليه من أن يتكلم به فقال: (ذلك صريح الإجماع) وهي رواية: ما يتعاطى أن يتكلم به. قال (الحمد لله الذي رد كيدك إلى الوضوء)⁽¹⁾ أي حصول هذا التماس مع هذه الكراهة العظيمة ودفعه عن القلب هو من صريح الإيمان - انتهى⁽²⁾.

وأما أهل التناقى الأكبر فقد قال الله بهم.

﴿لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ نَبَذُوا إِيمَانَهُمْ وَأُتُوا بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ نَحْنُ الْكَافِرُونَ﴾⁽³⁾ أي إلى الإسلام من الباطل، وقال تعالى بهم:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَلَهُمْ فِي السَّعِيرِ نَصِيبٌ مِّمَّا يَصْنَعُونَ﴾⁽⁴⁾ ولا هم يَحْكُمُونَ⁽⁵⁾ ﴿

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وفد اختلف العلماء من قول نوبهم في الظاهر لكون ذلك لا يعلم إلا هم دائماً يظهرهم الإسلام)⁽⁶⁾.

الاسئلة

س ١: عرف التناقى لغة وشرعاً.

س ٢: ما انواع التناقى؟ وأي الأنواع المخرج من الملة؟

س ٣: أيهما أشد خطراً على الدين الكفار أم المنافقون؟ ولماذا؟

س ٤: بين التناقى الاعتقادي والعملي في الصور التالية:

(أ) تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

(ب) التكاثر في الصلاة مع الجماعة في المسجد.

(ج) الكراهة لاتصال دين الرسول ﷺ.

(د) الكذب في الحديث.

(هـ) العجز في لفظة صفة.

(و) المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

س ٥: اذكر العروق بين التناقى الأكبر والتناقى الأصغر.

(1) حديث في سنن أبي خزيمة (الذي قال جاء به) من أصحاب علي (رضي الله عنه) إذا قيل في الدنيا ما يفتن أمة أو يكلم به، قال: أولئك منافقون لأبداً، نعم، قال: ذلك صريح الإجماع كعاد الإمام مالك رحمه الله الوضوء في الإيمان وما يتركه من الدنيا حجة، ولم يترك ٢٢٢ من ١١٩ وهي من في قوله: سيدنا صبيح من من جابر قال: جابر قال في شيء

١٥. ما يتركه الله في الدنيا يتركه في شيء يتركه الناس، قال يتركه خمسة أصحابه من أن يكلم به. فقال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيدك إلى الوضوء! كعاد فلان، وقال فلان ج ١ من ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨،

آقوال وأفعال تنافي التوحيد أو تنقصه

ويتضمن الفصول التالية :

· ادعاء علم الغيب في قراءة الكتب والفحان وغيرهما .	الفصل الأول
· الحر والكهانة والعرافة .	الفصل الثاني
· الرقى والتعائم .	الفصل الثالث
· تقديم القرابين والتدوير والهدايا للمزارات والقبور وتعظيمها .	الفصل الرابع
· تعظيم النماثيل والنصب التذكارية .	الفصل الخامس
· الاستهزاء بالذين والامتهانة بحرمانه .	الفصل السادس
· ادعاء حق التشريع والتحليل والحريم .	الفصل السابع
· الحكم بغير ما أنزل الله .	الفصل الثامن
· الانتماء إلى المذاهب الإلحادية والأحزاب الجاهلية .	الفصل التاسع
· النظرة للمادة للحياة .	الفصل العاشر
· التوسل بغير الله والاستعانة بالخلق .	الفصل الحادي عشر

ادعاء علم الغيب في قراءة الكف والفتنجان وغيرهما

الغيب
العلم

المراد بالغيب:

ما عاب عن الناس من الأمور السطوية والخاصية وما لا يروونه، وقد اختص الله بعلومه، قال تعالى ﴿لَا يُفْتَنُ فِي السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ ۚ لَئِنْ لَمْ يَفْهَمْ إِلَّا مَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ حَكِيمَةٍ وَمُصَلِّمَةٍ﴾، قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فَلَا يُظْهِرُ عَنْ غَيْبِهِمْ شَيْئًا﴾ (الأنبياء: ١٠٤) أي لا يُطلع على شيء من الغيب إلا من اصطفاه لرسالته فيظهره على ما يشاء من العيب، لأنه يستدل على توبته بالمعجزات التي منها الإخبار عن الغيب الذي بطلعه الله عليه، وهذا يعلم الرسول من الملائكة ومن البشر ولا يُطلع عليه غيرهم لدليل النص.

حكم ادعاء علم الغيب:

من ادعى علم الغيب بأي وسيلة من الوسائل غير من استشاء الله من وصلة فهو كاذب كافر.

صور ادعاء علم الغيب:

ادعاء الغيب قد يكون بواسطة قراءة الكف أو المصباح أو الكهانة أو السحر أو التنجيم أو غير ذلك وهذا الذي يحصل من بعض المنعويين والدخاليين من الإخبار عن مكان الأشياء المفقودة والأشياء العائنة وعن أسباب الأمراض، يقولون فلان عمل لك كذا وكذا فمرضت بسبه وإنما هو نتيجة لاستخدام الجن والشياطين، ويظهرون للناس أنه هذا يحصل لهم عن طريق عمل هذه الأشياء من باب الخداع والنيل، وقد يكون إخبارهم عن ذلك عن طريق التنجيم.

تعريف التنجيم:

وهو الاستدلال بأحوال الحجوم على الحوادث الأوتسية، يقولون: من تروح في يوم كذا وكذا حصل له كذا وكذا، ومن سافر في يوم كذا حصل له كذا، ومن وكذا في يوم كذا وكذا حصل له كذا من السوء

أو النحوس كما يعلن في بعض المحلات من الخزعيلات حول البروج وما يجري فيها من الحطوط .
وقد يذهب بعض الجهال وشعاع الإيمان إلى هؤلاء المتحمين فيسألهم عن مستقبل حياتهم وما يجري عليه فيه وعن زواجه وغير ذلك، ومن ادعى علم الغيب أو صدق من يدعي فهو مشرك كافر، لأنه يدعي مشاركة الله فيما هو من خصائصه . والتجزم محرم: مغلوقة ليس لها من الأمر شيء، ولا تدل على نحوس ولا معبود ولا موت ولا حياة . وليس من علم التجسيم المحرم تعلم منازل الشمس والقمر ومعرفة الحرم للاستدلال بذلك على جهة الفسقة وأوقات الصلوات والمفصول، قال تعالى:

﴿ وَتَعْلَمُونَ أَوَّلَ النَّحْمِ يُهْتَدُ إِلَىٰ مَوَاقِدِهَا مِنْ أُخْرِاعِهِمْ هَٰذَا يَوْمَ يَكْفُرُ الْأَكْثَرُ بِمَا وَعَدُوا ﴾^(١) .

الأسئلة

- س١ . ما المراد بالمعيب؟ وما الدليل على استحسان الله تعالى به؟
 - س٢ . من الذي يظلمه الله على شيء من الجسد؟ وما الحكمة في ذلك؟
 - س٣ . ما سبب إظهار الكهان في بعض المعينات؟
 - س٤ . عرف المتجهم، وما حكمه؟ مع التعليل .
 - س٥ . من حكم ما يأتي
- (أ) دعاء بعض الناس إلى التجهم ليسألوه عن مستقبل حياتهم
 - (ب) تعلم بعض الناس منازل الشمس والقمر لمعرفة جهة الفسقة
 - (ج) تعلم بعض الناس منازل الحرم لمعرفة المفصول
 - (د) الإغلاط في بعض المحلات حول البروج وما يجري فيها من الحطوط

(١) (١٧) (٢٧) في سورة طه.

(٢) (١٧) (٢٧) في سورة طه.

وهما ادعاء فقير ومعرفة الأمور العانة كالإحصار عما سبق في الأرض، وابن مكيال النية الفقد،
ولذلك عن طريق استخدام الشياطين الذين يترقون السم من السماء، كما قال تعالى :

[illegible]

وذلك لأن الشيطان ينفق الكلمة من كلام الملائكة مقلدًا لها في أذن الكافر ويقلب الكافر مع هذه الكلمة مائة كلمة ويصدق الناس بعب تلك الكلمة التي سمعوا من السماء .

$$= 40,5$$

الله سبحانه وتعالى هو المصور لحلم الشيخ، فمن ادعى مشاركة في شيء من ذلك مكهانة أو غيرها أو صدق من يدعي ذلك فقد جعل الله شريكاً ليعا هو من حصائصه، والمكهانة لا تحلوا من الشرك فهي شرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه. وشرك في الآلوهية من حيث التعزُّب إلى غير الله شيء من العباد، من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)^(١)

فطر الكهنة والسحرة والعراة على الناس:

وعما يحب التَّيْب عليه والْتِيَّة لَهُ: أَنَّ الْحَرَّةَ وَالْكُفَّانَ وَالْعَرَبِيَّ يَحْتَوْنَ مَخَافَةَ النَّاسِ سِوَيْهِمْ
عَظِيمًا الْأَعْيَاءَ يُبَايِعُونَ بِالْبَيْعِ لِقَرِيبِ اللَّهِ، بَأَن يَنْجُوْا حُرُوْلًا مِمَّنْ كَفَا أَوْ حَاجَةً، أَوْ يَكُونُ لَهُمْ
الْإِطْلَاقُ الشَّرَكَةُ وَالْمَتَاوَلُ الشُّطْرَانَةُ بِصَفَةِ حُرُوْرٍ يَحْفَظُوْنَهَا فِي دِفَائِهِمْ أَوْ يَصْعَقُوْنَهَا فِي مَنَابِقِهِمْ أَوْ فِي
سَرَايِهِمْ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ يَظْهَرُ عَظِيمُ الْمَخَضَرِ عَنِ الْعِيَالِ وَأَمَاكِنِ الْأَشْيَاءِ الْفَقْرَةَ يَحِثُّ بِأَيِّهِ الْأَهْلُ
يُتَوَلَّوْنَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْفَضَائِلَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا أَوْ يَحْفَظُهَا لَهُمْ بِوَسْطَةِ عَمَلَاتِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَبَعْضُهُمْ

and the β parameter is the inverse of the variance of the error term.

[illegible]

بظهر يظهر لولي له حوارق وكرامات كدخول الماء ولا تؤثر فيه، وحسب نفسه بالصلاح، أو وضع نفسه تحت محلات السبابة ولا تؤثر فيه، أو غير ذلك من التبرعات التي هي في حقيقتهما سحر من عمل الشيطان بحري على أيدي هؤلاء للفتنة، أو هي أسود تخيلية لا حيفه لها بل هي حل حيفه بتعاطفها أمام الأنظار كعمل سحرية موعود بالجمال والعمى.



مثال من دجل السحرة وتليسهم:

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مناظرته للسحرة: **الطائفة الإسماعيلية (الرافضة)** قال: (يعني شيخ الطائفة) ووقع صوته: نحن لنا أحوال وكذا وكذا، وادعى الأحوال الخارقة كالتلو وعيرها واحتصاصهم بها، وأنهم يستحقون تسليم الحال إليهم لأجلها، قال شيخ الإسلام: فقلت ورفعت صوتي ونصيت: أنا لأعطي كل أحد من مشرق الأرض إلى مغربها أي شيء فعلوه في النار فأنا أصنع مثل ما تصنعون ومن احترق فهو معلوب، وربما قلت: فعله لعنة الله، ولكن بعد أن تغسل جسموا بالخل والماء الحار، فسألني الأمراء والناس عن ذلك فقلت: لأن لهم حبلاً في الاتصال بالتلو يصعوبها من أشياء من دهن الصفادع وشعر التارنج وحجر الطلق فضيح الناس بذلك، فأخذ يظهر الفتوة فقال: أنا وأنت تلعب في نارهم بعد أن تغسل جسموا بالكبريت، فقلت: ففهم وأحسنت أكثر عليه بالقيام إلى ذلك، فعزّ بدبه يظهر عظم الفمعي، فقلت: لا، حتى تغسل بماء الحار والخل فأظهر الوهم على عبادهم فقال: من كان يحب الأمير فليحضر خشباً، أو قال حزمة حطب فقلت: هذا تطويل وتقرين للجمع ولا يحصل به مقصود، بل فتدبل يوفد وأدخل أصبعي وأصبعك فيه بعد الغسل ومن احترق أصعبه لعنة الله لو قلت فهو معلوب.

فلما قلت ذلك تغير ودلّ - انتهى⁽¹⁾، والمقصود منه بيان أن هؤلاء قدحاليون يكتفون على الناس مثل هذه الحيلة الخفية.



علاقتها بالشرك:

كل هذه الأمور أعمال شيطانية محرمة، تُجلب بالمعصية أو تكتسبها لأنها لا تحصل إلا بأسور شرعية، فهي داخلية في الشرك من ناحيتين:

للمسحبة الأولى: ما فيها من استخدام الشياطين والتمسك بهم والتشرب إليهم بما يحويه من طاعتهم وصرف شيء من العبادة لهم ليقوموا بخدمة الساحر، فالسحر من تعليم الشياطين - قال تعالى:

﴿وَلَيْكُنَ الشَّيْطَانُ لَكُمْ قُرْبَىٰ ۖ يَمْزِقُونَ أَنْفَارَ السُّيُوفِ﴾ (١)

الناحية الثانية: ما فيها من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك، وهذا كفر وصلال قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّاتَ وَالْيَاسِينَ شَرَكْنَاهُ فَمَا لَكُمْ بِالْآخِرَةِ مِنْ خَشْيَةٍ﴾ (٢) أي صعب.

الأسئلة

- س١: عرف السحر لغة وشرعاً، ولماذا سمي السحر سحراً؟
- س٢: لماذا أُرِن السحر بالشرك؟ مع الاستدلال على ذلك.
- س٣: ما حكم متعاطي السحر؟ وماذا يجب سجود؟ مع الاستدلال.
- س٤: ما الكهانة والعرافة. وما حكمهما؟
- س٥: اذكر صوراً تبيّن خطر الكهنة والسحرة والعرافين على الناس.
- س٦: ما حكم الذهاب إلى الكهان والعرفين للعلاج عندكم؟ دليل على ما تقول.
- س٧: ما حكم فكس الكهان والعرافين من إظهار أعمالهم أمام الجمهور من المسلمين؟ علّل ما تقول.
- س٨: ما وجه كون الكهانة شركاً في الربوبية وفركاً في الألوهية؟
- س٩: اذكر مثالا من دخل السحرة وتلبسهم.
- س١٠: ما علاقة السحر والكهانة والعرافة بالشرك؟

وهذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة:

الأول: عموم النهي ولا محصور للعموم.

الثاني: سد الذريعة فإنها تؤدي إلى تعليق ما ليس مباحاً.

الثالث: أنه إذا علق شيئاً من الثرائين فلا بد أن يمتنع التعليق بحمله معه في حال فضاء الحاجة والاستعانة، ونحو ذلك ولا سيما إذا كان من الصبيان^(١٢).

النوع الثاني من النعمان:

وهي التي تعلق على الأشخاص من غير الثرائين، كالسرور والعظام والودع والخيوط والعمال والمساكين وأسماء الشباطين والجن والطلاسم، فهذا محرم قطعاً وهو من المتركات؛ لأنه تعلق بغير الله سبحانه وأسمائه وصفاته وآبائه، وهي الحديث: «من تعلق شيئاً وكلَّ إليه»^(١٣).

أي وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه، فمن تعلق بآلته والتجأ إليه وهو في أمره إليه كفاء وفرت إليه كل بعيد وبشر له كل عسير، ومن تعلق بغيره من المخلوقين والنعمان والأدوية والفجور وكلَّه الله إلى ذلك الذي لا يغني عنه شيئاً ولا يملك له شيراً ولا نفعاً ففسد عقيدته وانقطعت صلاته بربه وعطفه الله . . .

الواجب على المسلم:



الواجب على المسلم المحافظة على عقيدته عما يفسدها أو يخل بها فلا يتعاطى ما لا يجوز من الأدوية ولا يلجأ إلى المحرفين والمشتوفين لمعالج عيهم من الأمراض إلا أنهم يرمسون عليه وعقيدته، ومن توكل على الله كفاء.

وبعض الناس يعلق هذه الأشياء على نفسه وليس فيه مرض حسي وإنما فيه مرض وهمي وهو الخوف من المعين والحسد، أو يعلقها على صباه أو دابته أو باب بيته أو دكانته وهذا كله من ضعف العقيدة وضعف توكله على الله، وضعف العقيدة هو الراس الحقيق الذي يجب علاجه بمعرفة التوحيد والعقيدة الصحيحة.

(١٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٢٢١

(١٣) رواه أحمد ج ٤ ص ٢١١، ١٢١، والترمذي ج ٢ ص ١٢٢، صحيح مسلم ج ١ ص ٢٢١



الرقى غير الشرعية والتعاطف إن اعتقد متخذها أنها تؤثر سلباً أو اشمعلت على قرب إلى الشياطين فهي شرك أكبر، وإن اعتقد أنها مسبب غير مؤثر مداته، والتأثير بتقدير الله فهي شرك أصغر.

الأسئلة

س١: عرف الرقى، وما أنواعها مع ذكر الأمثلة؟

س٢: ما شروط الرقية الشرعية؟

س٣: عرف التسمية.

س٤: ما حكم تعليق التعاطف التي تكتب من القرآن أو من أسماء الله وصفاته مع الترحيح والاستدلال على ذلك؟

س٥: ما حكم تعليق التعاطف التي من غير القرآن كالحروز والمطام ونحو ذلك مع الاستدلال؟

س٦: متى تكون الرقى غير الشرعية شركاً أكبر ومتى تكون شركاً أصغر؟

س٧: ما حكم الرقية بعمر اللسان العربي أو بما لا يعرف معناه؟ ولماذا؟

وعن حذیب بن یمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم ورجالهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك) ^(١)، والخادما مساجد معناه الصلاة عليها وإن لم يكن مسجد عليها، فكل موضع نُصِبَ للصلاة فيه فقد اتخذ مسجداً، كما قال رسول الله ﷺ: (جُعِلَت لي الأرضُ مسجداً وظهوراً) ^(٢) فإذا بنى عليها مسجداً فالامر أشد.

مخالفة الناس سنة النبي ﷺ في القبر:



وقد خالف أكثر الناس هذه النواهي وأرتكبوا ما حذر منه النبي ﷺ فزعموا سبب ذلك في الشرك ومن صور هذه المخالفة:

- ١- بنى رسول الله ﷺ عن الصلاة إلى القبور وهؤلاء يصلون عليها.
- ٢- بنى عن اتخاذهما مساجد وهؤلاء بنى عليها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهة لسوت الله
- ٣- بنى عن أن تُعبد عبداً وهؤلاء ينخدعونها أعياناً ومناصبك، ويجمعون لها كاجتماعهم للعباد أو أكثر.
- ٤- أمر بنسبونها - كما روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ألا أدلك على ما يعصي الله رسول الله ﷺ أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرقاً إلا سويته) ^(٣).

وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين ويذهبونها عن الأرض كالكثيب ويعتقدون عليها الغياب

٥- أن الحكمة التي لأجلها شرع النبي ﷺ زيارة القبور هي تذكير الآخرة والإحسان إلى المزارع بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار وسؤال العافية له، فيكون الزائر محصاً إلى نفسه وإلى الميت، فمَنَعَ هؤلاء المشركون الأمر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالله ودعاء والدعاء به وسؤال حوائجهم واستئصال السرقات منه ونصره لهم على الأعداء وسحر ذلك، فصاروا مسيئين إلى أنفسهم وإلى الميت ولو لم يكن إلا بحرمانه بركة ما شرعه تعالى من الدعاء له والترحم عليه والاستغفار له.

^(١) رواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الذي من عاد الساجدة على القبور وكشف الصور عنها والذي من شدة القبور صابغ حديثه رقم ٤٣٢ من ٣٩٥-٣٩٦

^(٢) رواه البخاري كتاب الوصايا، باب ما كان من عاد الساجدة على القبور، كتاب المساجد، باب ما كان من عاد الساجدة على القبور، رقم ٤٣١ من ٣٩٥

^(٣) أي: يعمد وأعد، رواه مسلم في صحيحه كتاب الحلال بطله الآية، باب من عصى الله عصى الله، رقم ٤٣١ من ٣٩٥

ناتظر إلى هذا التباين العظيم بين ما شرعه رسول الله ﷺ وقصدوه من الهي عملاً فندم ذكره في القصة وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه ولا ريب أن في ذلك من المعاصد ما يعجز العد عن حصره^(١).

حكم تقديم النذور والغرائب للمعزات:



تقديم النذور والغرائب للمعزات شرك أكبر، سيئه مخالفة هدي النبي ﷺ في الحالة التي يجب أن تكون عليها القسوة، من عدم الساء عليها، وإقامة الساجد عليها، لأنها لما ثبت عليها الفساد وأثبتت حولها الساحد والقرارات التي الجهال أن المدعويين فيها يتفقون ويصرون، وأنهم يقبضون من استغاث بهم ويفضون حوائج من النجا إليهم فقدموا لهم النذور والغرائب حتى صاروا أولاداً تُعبد من دون الله، وقد قال النبي ﷺ: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد)^(٢) وما دعا بهذا الدعاء إلا لأنه سبحانه شيء من ذلك في غير قبره، ﷺ، وقد حصل في كثير من بلاد الإسلام، أما قبره فقد حماه الله بركة دعائه ﷺ، وإن كان قد حصل في مسجده شيء من المخالفات من بعض الجهال أو الخرافيين، لكنهم لا يفتدرون على الوصول إلى قبره، ﷺ، لأن قبره في البيت وليس في المسجد وهو محوط بالجدران.

(١) انظر كتاب التوبة ٢/ ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦

(٢) رواه أحمد ج ٢ ص ٤١١، إسناده صحيحاً لكنه ليس صحيحاً في الخبر بل جامع الترمذي صحيحه ج ٢ ص ١٧٢

س١ : ما حكم الوسائل التي تُعصى إلى الشرك؟ وبين كيف سدها النبي ﷺ مستدلاً لما تقول.

س٢ : بين حكم ما يأتي مع التعليل:

(أ) تخصيص الغنم والمنايا عليها

(ب) الصلاة عند المنور

(ج) إيقاد السرج وإيقاد الموقد على إيقاد الشاذل على الغنم

(د) المدعاء للمصيبة والترحيم عليه ومزال العافية له

س٣ : ما الذي يستعاد من قول الرسول ﷺ (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد)؟ وهل عند قبره ﷺ؟ وماذا؟

نعرفها :



التماثيل جمع تمثال، وهو الصورة المجسمة على شكل إنسان أو حيوان أو غيرها مما فيه روح .
والنصب في الأصل: العَلَمُ واحداً وكان المشركون يذبحون عندها، والنصب التذكارية: تماثيل يذبحونها
في الميادين ونحوها لإعجاب، ذكرى زعيم أو معظم على صورهم.

نصوير ذوات الأرواح وسبلة إلى الشرك:



لقد حذر النبي ﷺ من نصوير ذوات الأرواح، ولا سيما نصوير المعظمين من البشر كالعلماء والمفكرين
والعباد والقادة والزعماء، سواء أكان هذا التصوير عن طريق رسم الصورة على لوحة أو دوفة أو حائط أو
نوب، أم عن طريق النحت وناء الصورة على هيئة التمثال، وبهي ﷺ عن تعليق الصور على الجدران
ونحوها، وعن نصب التماثيل ومنها النصب التذكارية، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك، فإن أول شرك
حدث في الأرض كان بسبب التصوير ونصب الصور، وذلك أنه كان في قوم نوح وبنال صالحون فلما
ماتوا حزّن عليهم قومهم فأوحى إليهم الشيطان أن انصوا إلى مجالسهم التي كانوا يحلّسون فيها أنصاها
وسمواها بأسمائهم ففعلوا ولم يعبد، حتى إذ هلك أولئك ونسي العلم عبيدت^(١) ولما بعث الله نبيه روحاً
عليه السلام نبه عن هذا الشرك الذي حصل بسبب تلك الصور التي نصبت استع قومهم من عبول دعوته
وأصروا على عبادة تلك الصور المنصوية التي تحولت إلى أوثان^(٢)
﴿ وَفَأَوَّا لَآلِهَتَهُنَّ، إِلَهَتَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُنَّ وَأَنَّا لَمُؤْمِنُونَ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُعْبُدُ مِنَّا وَتَعْبُودُوا لِمَا لَمْ يَخْلُقْ ﴾

وهذه أسماء الرجال الذين صوروا تلك الصور على أشكالهم إحياء لذكراتهم وتعطياً لهم.
فاتظر إلى ما كان إليه الأمر بسبب هذه الأنصاب التذكارية من الشرك بالله ومعاندة رسوله، مما سب إهلاكهم
بالطوفان ومنعهم عند الله وعدد خلقه، مما يهلك على خطوة التصوير ونصب الصور، ولعلنا لعن النبي ﷺ

[١] انظر مجمع البحار، كتاب الصور، الجزء الرابع، ص ٩٢ ج ١٤٢

[٢] الآية (٢٢١) من سورة الحج

حكم الاستهزاء بالدين:



بحسب على السلم نعظيم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ واحترام علماء المسلمين قال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ مِنْ رَبِّهِمْ الْفُتُوحَ﴾^(١) كما ينشئ أن يعرف حكم من استهزا بشيء له ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ ليكون المسلم على حذر من ذلك.

والاستهزاء بالدين ردة عن الإسلام وخروج عن الدين بالكليّة، قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَهْزِئُوا بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهَا الْكِتَابُ إِنَّهَا تُنْفَخُ فِي آذَانِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تعلمون﴾^(٢) فهذه الآية: تدل على أن الاستهزاء بالله كفر، وأن الاستهزاء بالرسول كفر، وأن الاستهزاء بأيات الله كفر فمن استهزا بواحد من هذه الأمور فهو مستهزئ بجميعها، والذي حصل من هؤلاء الثاقفين أنهم استهزؤوا بالرسول وصاحبه فزلت الآية، فالاستهزاء بهذه الأمور مغلرام.

من أسباب الاستهزاء:



الاستخفاف بتوحيد الله تعالى وتعظيم دعاء غيره من الأموات، فمن الناس من إذا أسروا بالتحديد ونهوا عن الشرك استخفوا بذلك، كما قال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فاستهزؤوا بالرسول ﷺ لما نهاهم عن الشرك، وما زال المشركون يهجون الأنبياء ويصفونهم بالفاحشة والضلال والجنون إذا دعوهم إلى التوحيد، لما في أنفسهم من تعظيم الشرك، وهكذا نجد من فيه شيء منهم إذا رأى من يدعو إلى التوحيد استهزا به لما عنده من الشرك.

فهؤلاء الذين استغلوا القصور أو ثأناً فبدهم مستهزؤون عما هم من توحيد الله وعبادته ويعظمون ما استغلوه من دون الله شعاعاً ويحلف أحدهم اليمين العموس كلفاً ولا يجزئ أن يحلف بشيء كاذباً، وكثير من طوائف المبتدعة يرى أحدهم أن استعاليه بالشيخ إما عند قبره أو غير قبره، أنفع له من أن يدعو الله في

(١) البقرة (٢١٧) من سورة البقرة

(٢) البقرة (٢٥٥) من سورة البقرة

(٣) البقرة (٢٥٦) من سورة البقرة

المسجد عبد الشَّحْر، ويستهرق بمن يعدل عن طريقته إلى التوحيد، وكثير منهم يخرَّبون الساحد ويعمرون الشاهد^(١) فهل هذا إلا من استحقاقهم بالله وبآياته ورسله وتعظيمهم للشرك^(٢)، وهذا كثير وثقوه في الضرورين اليوم.

من صور الاستهزاء:



ما ورد من قول من زلت بهم الآية السابقة - من سورة لقطة -: ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أقرباً بطوناً، ولا أكذب آلاء، ولا أجبن عند الغناء. أو نحو ذلك من القوال المستهزئين كقول بعضهم: إن الإسلام إنما يصلح للضروب الوسطى، وأنه نادر ورجعية، وأن فيه قسوة ووحشية في عقوبات الحدود والعازرة، وأنه ظلم المرأة حقها، حيث أباح لطفان وتعدد الزوجات وفزلهم. الحكم بالفراش الوضعية أحسن للناس من الحكم بالإسلام.

ومن الاستهزاء: السخرية من مدعو إلى التوحيد أو ينكر الشرك وعادة الضيور أو يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر. ومنه أيضاً الاستهزاء بالنسبة المقاهرة كإعلاء النحس وترك الإقبال، ومثله السخرية والاستهزاء بالحجاب وسواء أكان ذلك على وجه الحد والغصه أم الصحت والمعب آم كان نصريحاً واضحاً أو غمزاً أو همزاً أو قرأ فكله داخل في الاستهزاء المنهي عنه ودخل في الوعد الشديد.

وقول الآخر إذا رأى الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر: جادكم أهل الدين من باب السخرية.

الإسئلة

من ١. ما حكم الاستهزاء بالدين مع الاستدلال على ذلك؟

من ٢. ما سبب الاستهزاء بالدين مع فكر العقل؟

من ٣. أذكر خمس صور من صور الاستهزاء بالدين.

التشريع حق لله تعالى:



تشريع الأحكام التي سير عليها العباد في عباداتهم ومعاملاتهم وسائر شؤونهم والتي تحصل الشرائع بهم وتتهيأ الخصومات حق لله تعالى رب الناس وحالق الخلق، قال تعالى:

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

وهو الذي يعلم ما يصلح عباده فيشرعه لهم، فيحكم ربوبيته لهم بشرع لهم، ويحكم عبوديتهم له يتلبون أحكامه، والمصلحة في ذلك عائدة إليهم، قال تعالى:

﴿إِن تَتَوَخَّطُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَنْ تُحْمِلُوا مِنْهُ شَيْئًا يَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ ذَلِكَ جُزْءٌ مِمَّا يُصَدَّقُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنْ عَصِينَ فَمُخَصَّصَةٌ لِي وَلِلْأُمَّةِ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُ﴾^(٣).

فالتحليل والتحرير حق لله تعالى لا يجوز لأحد أن يتجاوز فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْحَانِ سِرًّا وَلَا عُلُوًّا وَلَا نَجْوَى﴾^(٤).

لمحصل سبحانه وتعالى طاعة الشياطين وأولياتهم في تحليل ما حرم الله شركاً به سبحانه

فيجب على المسلم أن يحذر من التساهل في إطلاق التحليل والتحرير معبر علم ودليل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُفِّرُوكُمْ عَنَ الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أَلَيْسَ لَكُمُ الْعَذَابُ عَذَابًا خَلَدًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُرْتَبِعٌ عَلَىٰ ذَٰلِكَ كُتِبَ﴾^(٥).

(١) ١٥١-١٥٢ من سورة الأعراف.

(٢) ١٥١-١٥٢ من سورة الحديد.

(٣) ١٥١-١٥٢ من سورة الحديد.

(٤) ١٥١-١٥٢ من سورة النساء.

(٥) ١٥١-١٥٢ من سورة الحديد.

وقال تعالى في التحذير من القول بلا علم في دين الله ﴿ هَلْ أَدْرَاكُمْ أَنَّهُ أَكْثَرُ حَرَمًا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾^(١) يمكن أن لا يتم وأن من لم يقرأ ما يقع من تركه لا يدركه. شاعوا أن يقولوا غل الصلوات لا تفتنون^(٢) واستنكر سبحانه أن ينحذ العباد من غير ما غيره فقل: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِمْ ﴾^(٣).

حكم قول تشريع غير الله:



فمن قبل تشريعا غير تشريع الله عالما بذلك مخضرا له غير مكر، أو مضطرا إليه فقد اشرك بالله تعالى: ﴿ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَنَاسِكِ اللَّهِ وَتِلْكَ لَمَنْ دَعَىٰ ﴾^(٤) ولا يجوز لمسلم أن يطيع أحدا في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله القول تعالى: ﴿ أَصْحَابُوا أَجْسَادَهُمْ وَنَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ ﴾^(٥). ولما سمع علي بن حاتم رسول الله ﷺ بقرأ هذه الآية، قال علي: إليهم لم يعملوه، فقال رسول الله ﷺ: «لبي إنيهم حرّموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتحروهم فذلك عبادتهم إياهم»^(٦). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهؤلاء الذين انحلوا أحبارهم وروايتهم أربابا—حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وغرموا ما أحل الله—يكونون على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله يسعونهم على التبديل معتقدون تحليل ما حرم الله، وغرموا ما أحل الله انشاعا لروايتهم، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل، فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركا—وإن لم يكونوا يصنّون لهم ويسجدون لهم—فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين مشركا حيث اعتقد ما قاله ذلك، دون ما قال الله ورسوله.

والثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحرام وتحليل الحلال ثناء، لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يبعثه من المصالح التي ينتقد أنها معاصي، وهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذموم، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إما الطاعة في المعروف»^(٧)، وقال ﷺ: «على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية»^(٨).

(١) ١٥٩: ١٥٩ من سورة الشورى.

(٢) ١٥٩: ١٥٩ من سورة الاحزاب.

(٣) ١٥٩: ١٥٩ من سورة هود.

(٤) ١٥٩: ١٥٩ من سورة هود.

(٥) ١٥٩: ١٥٩ من سورة هود، قال رسول الله ﷺ: «أحب إليكم رجلان: رجل يسمع ويطيع، ورجل يفتي».

وقال ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». وقال ﷺ: «من أصرركم بمعصية الله فلا تطيعوه»^(١).

وأما الأنظمة التي بينها ولادة الأمر ولم يكن فيها مخالفة لأوامر الله ورسوله مما يهدف بها تنظيم أمور الرعية بما يحل لهم المصالح أو يدفع عنهم المفاسد ويحفظ حقوقهم، فليس ينهي عنه شرعاً، ولا يدخل في تشريع ما لم يأت به الله، ويلزم الرعية السمع والطاعة فيه وتعد مخالفتها معصية.

وقد ذكر ابن القيم أن السياسة الشرعية هي كل فعل يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى^(٢).

الاستئذان

س ١: من الذي يستحق أن يشرع الأحكام وما الدليل على ذلك؟

س ٢: أكمل ما يأتي.

(أ) جعل سبحانه وتعالى طاعة الشياطين وأولئائهم من يحل ما حرم

(ب) من قل تشريعاً غير تشريع الله تعالى بذلك غير حاصل مختاراً له غير مكره أو مضطر إليه.

(ج) أن ما لم يشرعه الله ولا رسوله في السياسة والحكم بين الناس مما يخالف ما شرعه الله ورسوله فهو حاكم . . .

(د) من أطاع محلولاً في لغوهم ما أحل الله أو لحال ما حرم الله فلا يحل من وجوب

(١) مجموع الفتاوى ج ١٥ ص ٢٧٠-٢٧١

(٢) المغرور المشبه في السياسة الشرعية ص ١٢



التحاكم إلى غير شرع الله له ثلاث حالات:

الأولى: من تخافكم إلى غير شرع الله وخلفه به ويرى أن ذلك مباح وهو محذور غير مكره فهذا العمل كثر لا يحتمل مع الإيمان.

الثانية: أن يعتقد وجوب التحاكم إلى شرع الله عز وجل - لكنه تحاكم إلى غيره لهوى أو مصلحة لأحد أو مصلحة طائفة مع إقراره أنه لو تكب معصية يستحق منها العنوبة، فهذا يناقض الإيمان الواجب ولكنه لا ينفي الإيمان بالكلمة، أو يبي زوال الإيمان بالكلمة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية عند قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُكَ حَتَّى تُبَدِّلَ نَزْلَ الْهَمَزِ فِي سَمْعِكَ﴾ الآية: (فمن لم يلتزم بتحكيم الله ورسوله فيما شجر بينهم فقد أقسم الله بنفسه أنه لا يؤمن، وأما من كان ملتزماً بتحكيم الله ورسوله باطلاً وظاهراً ولكن خصى وأتم هواء فهذا عزلة أماله من العصاة).¹¹

الثالثة: من تخاف من غير شرع الله مكرهاً أو مضطراً أو جاهلاً فلا يدخل في أحكام الوعد المتعلقة
من تخاف من غير شرع الله^(٢٢). فنقول تعالى ﴿إِلَّا مَنِ احْتَرَقَ نَفْسَهُ طُغْيَانًا وَلَا إِيْمَانًا﴾



عنوم النجاكم بما أنزل الله في جميع مواطن التراجع:

ولابد من الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه في جميع موارد النزاع في الأقوال الاحتجاجية بين العلماء. وفي المرافعات والخصومات في مائر الحقوق لا من الأحوال الشخصية فقط كما في بعض الدول التي تعصب إلى الإسلام، ولا فضل من الأحكام إلا ما دل عليه الكتاب والسنة من غير تعصب للعب ولا غير لأمم.

Copyright © 2006 John Wiley & Sons, Ltd.

47- سئل شيخنا العلامة الطائي رحمه الله: ما حكم القصاص الذي يحكم به القصاصيون في القصاص؟

[illegible]



الحكم بغير ما أنزل الله نوعان:

النوع الأول: يكون الحكم بغير ما أنزل الله كفراً محرراً من الملة إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله خير وأجود وأنه مغير فيه أو استهان بحكم الله واعتقد أن خبره من الغواوين والظم الوضعة أحسن منه وأنه لا يصلح لهذا الزمان أو أنه تطبق بعض الحدود فيه فسواء ووحشية

النوع الثاني: يكون كفراً غير مطروح من الملة إذا اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعلمه وعبدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للمعقوبة فهذا عاصي ويسمى كافراً كفراً أصغر.

كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير الآية ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِمَا لِلَّهِ فَإِنَّهُ ذَرْبُ الْكَافِرِينَ﴾^(١) قال: إنه ليس بالكافر الذي تكفرون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة هو كفر دون كفر^(٢)، وقال عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق. وقال طلوس إنه ليس بكفر ينقل عن الملة^(٣)

مختلف ما لو جهل حكم الله فيها مع ذلك جهده واستفراغ وسعه في معرفة الحكم والخطأ فهذا مخطئ وله أثر على اجتنبه، وخطؤه معصية^(٤).

سأل الشيخ ابن باز - رحمه الله - كما في رسالة أسرار حول مسائل التكفير (ص/ ٢-٢٢) هذا السؤال: هل تدل الغواوين بعد كفراً محرراً من الملة؟

فكان جوابه رحمه الله . . . إذا استباح الحكم بذنوب غير الشريعة يكون كافراً كفراً أكبر، أما إذا فعل ذلك لأسباب خاصة عاصياً لله من أجل الرضوخ، أو من أجل إرضاء فلان أو فلان، ويعلم أنه محرم يكون كفراً دون كفر.

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِمَا لِلَّهِ فَإِنَّهُ ذَرْبُ الْكَافِرِينَ﴾^(١) قال: ليس كفر بالله، ولكن كفر دون كفر.

(١) الآية ١٠١ من سورة البقرة

(٢) امرجته مقالته في الشريعة على الخصوص

(٣) قال ابن باز في تفسيره ١/ ٢٠

(٤) مرجع فضيلة من ٢٠٢ - ٢١٠



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإن الحكم إذا كان ديناً لكنه حكم بغير علم كان من أهل الباطل وإن كان عاماً لكنه حكم بخلاف الحق الذي يعلمه كان من أهل النار وإذا حكم بلا عدل ولا علم أولى أن يكون من أهل النار^(١).

الأسئلة

س١ هل يجتمع التحاكم إلى غير ما أنزل الله مع الإجماع مع الاستدلال على ذلك؟

س٢ هل يمكن الحكم في بعض موارد الفسخ أو الفساق بما أنزل الله كالأحوال الشخصية مع ترك جواب أخرى بتحاكم بها إلى غير شرع الله؟



الانتماء إلى المذاهب الإلهادية والمادية

الانتماء إلى المذاهب الإلهادية مع الاعتقاد بأسرارها الخالصة للدين كالشيوعية والعلمانية وغيرها وده عن دين الإسلام، إذا كان التلمي يعلم مخالفة أصولها وفروعها لدين الله وصورها على الإسلام والمسلمين.

وقد أمر الله بالانتماء إلى المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

وأما هذه المذاهب الإلهادية فمذاهب فاسدة، لأنها مؤسسة على الباطل، فالعلمانية تفصل الدين عن الحكم. والشيوعية تنكر وجود الخالق سبحانه وتعالى وتغلوّب الأديان السماوية.

أما انتماء المسلم لوطء وقومه وحسبهم ولولاء، وبصحبته لهم واجتهاده مما يتبعهم ويحقق اجتماع كلمتهم فلا يثنى مع حبه لإخوانه المسلمين في أنحاء الأرض ولا يهتف حقوق الأخوة الإسلامية به وبين المسلمين طائفة، وفي هذا رد عملي على أولئك الذين يسعون إلى تفريق المسلمين إلى جماعات وأحزاب لا يجوز للمسلم أن ينحصر لها، لأن الإسلام يرفض العنصريات والفرقات الجاهلية بقول تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ كَمَا تَقُولُونَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ﴾ (٢).

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية ومن فتنك تحت راية عيبة بغصب لغصبة أو يدعو إلى عصبية أو بغصب لغصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برحاً وقاضها ولا يتحلى عن مؤمها ولا في الذي عهد عهده فليس مني وليس منه) (٣) وعنه أيضاً قال: قال ﷺ: (كذب الله عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن غبي وفاجر شقي، والثامن بنو آدم وآدم من تراب) (٤).

أثر الحزبيات في تفريق المسلمين

الأصل أن المسلمين أمة واحدة كما أخبر الله عز وجل: ﴿لَقَدْ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ الْقُرْآنُ وَأَنَّهُ لَكُمْ حِجَابٌ غُثٌّ رَقيقٌ﴾ (٥).

(١) سورة التوبة (١١٠) من سورة التوبة

(٢) سورة التوبة (٢٩) من سورة التوبة

(٣) رواه مسلم في كتاب الأيمان، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الحق وفي كل حال والحرمان الخروج على الجماعة ومطالبة الجماعة بحقوقها وفي كتابه (١٠٠٠ - ١٠٠٠)

(٤) رواه الترمذي في كتاب الأيمان، باب فضل الشام والحبس، وفي طريقه كتاب الأيمان، باب في المناظر والآداب والفتن والفتن

(٥) سورة التوبة (٢٩) من سورة التوبة

فلا يجوز أن يفرق المسلمون تحت شعارات حزبية أو عرقية أو عائلية أو غيرها- ولو نعتت بالإسلام-
 فعادي بعضهم بعضاً ولا يوالي أحطهم ولا يُحب إلا من كان متصفاً إلى حزبه أو جماعته، فتراهم يستبيح
 غيبة مخالفيه وسوء الظن به، ولا شك أن ذلك مما نهى الله عنه في قوله عز وجل ﴿الْمُتَوَاضِعُونَ لِلَّهِ
 وَالرَّسُولِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فاستختم بيعة بنو أمية وكنتم على شامخ من آثار
 فأنزلهم فيها كذالك حتى قتلتم بيه، فتكلموا بغير حق، وفكروا بغير حق، ﴿وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾﴾ [النحل: ١٠٦] من المذبح
 فزفروا بينهم وكنوا من أئمة الجحيم، فبالله ندينهم ﴿١٠٧﴾، فالمسلمون بجميعهم الصراط المستقيم، وعماه
 الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ مُنْهَجٍ أَمْرٍ لَّيْسَ لَكُم مِّنْ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لَا تُخِذُوا بِلَغْوِهِمْ تَتُفَرَّقُونَ مِنْ أَجْلِ
 خُلُقِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨]، فتكلموا بغير حق، ففكروا بغير حق، ﴿١٠٩﴾.

وحسب المسلمون من أتوا الحزبية والتفرق إلى جماعات وأحزاب، أن تلعب ربحهم ويضع لهم
 عدوهم ويضعف شوكتهم وتنفرد صفوهم وتسد طاقاتهم وتختلف كلمتهم ويضعف ولاء بعضهم
 لبعض وغيرها من المقاصد التي هي من أهم أسباب ما آل إليه حال المسلمين اليوم.
 وأصبحت شعوبه تدفع اندفاعاً عريماً إلى إحياء هذه العصبية التي أمانها الإسلام والتي هي بها وإحياء
 شعارها والافتخار بعدها الذي تقدم على الإسلام وهو الذي يالح الإسلام على نسبته بالجاهلية، وقد
 من الله على المسلمين بالخروج عنها وحشهم على شكر هذه العيبة.

والطبيعي من الزمن أن لا يذكر جامعة تقدم عليها أو تارب إلا عفت وكراهية وانحسار وإفشعار،
 وهل يذكر السجين العذب الذي يطلق سراحه أيام اعتقاله ونعطيته وامتناته إلا وعلة فشنغريه، وهل يذكر
 البصري من علة شديدة طويلاً أضرب منها على الموت أيام صفحه إلا وانكشف باله وانفجع لونه [١١٠]-
 والواضح أن يعلم أن هذه الحزبيات عذاب سخط الله على من أعرض عن شرعه والتكر لدينه كما قال
 تعالى: ﴿مَنْ هُوَ الْقَائِلُ مَنْ أَلْبَسَ عَدُوَّكُمْ ثِيَابًا مِنْ هَوَانِكُمْ كُفْرًا عَنْ تِلْكَ الْحَقَائِدِ وَبَيْنَ تِلْكَ الْحَقَائِدِ نَاسٌ سَعِيٌّ﴾ [١١١].
 والشعيب للحزبيات بسبب وعرض الحق الذي مع الآخرين كحال اليهود الذي قال الله فيهم:
 ﴿وَلَا يَزَالُ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ أَلْفًا أَلْفًا مَّا أَرَادُوا أَنْ يُقَاتِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَكُفْرًا بِمَا جَاءُوا بِهِمْ﴾ [١١٢].

[١٠] الآية ١٠٧ من سورة آل عمران

[١١] الآية ١٠٨ من سورة النحل

[١٢] الآية ١٠٩ من سورة النحل

[١٣] الآية ١٠٧ من سورة آل عمران

[١٤] من رواية الشيخ لا يأتى ذكر هذه الآية في نسخة واحدة

[١٥] الآية ١٠٨ من سورة النحل

وكفاح أهل الجاهلية الذي رفضوا الحق الذي جاءهم به الرسول ﷺ تنصب لما عليه أناسهم.

﴿وَلَا يَضِلُّهُمْ أَنِيمُوا مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا نَذِيرًا لِّلْعَالَمِينَ مَا أَفْعَلْنَاكَ بِهِمْ يَا نَذِيرًا﴾^(٢٧).

ويريد أصحاب هذه الحزبيات أن يجعلوها بديلة عن الإسلام الذي من الله به على البشرية

١

الأسئلة

س١: ما حكم الانتماء من يدعى الإسلام إلى المذاهب الإتحادية مع الدليل على ذلك؟

س٢: اكتبه بلسان قصيرة عن كل من.

١ - الشيوعية.

٢ - العلمانية

٣ - الرأسمالية

س٣: ما حكم الانتماء للأحزاب الجاهلية والفرقيات العنصرية مع الدليل على ذلك؟

س٤: ما أثر الحزبيات في تعريف المسلمين؟



هناك نظرتان للحياة، نظرة مادية للحياة ونظرة صحيحة، ولكل من الطرفين آثارها.

(١) فالنظرة المادية للحياة معناها:



أن يكون تفكير الإنسان منفصلاً في تحصيل ملذاته العاجلة ويكون عمله محصوراً في نطاق ذلك، فلا يتجاوز تفكيره ما وراء ذلك من العواقب ولا يعمل له ولا يهتم بشأنه ولا يعلم أن الله جعل هذه الحياة الدنيا مزرعة للأخيرة، فعمل الدنيا ذو عمل وجعل الآخر ذو جزاء، فمن استعمل دنياه بالعمل الصالح ربح الدارين ومن صبح دنياه ضاعت آخرته ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرُ مِنَ الْغَيْرِ﴾ (١).

فإنه لم يخلق هذه الدنيا عبثاً بل خلقها لحكمة عظيمة، قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿لَا تَحْطَبُوا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَلِيلٌ﴾ (٣). لوجد سبحانه من هذه الحياة من للنع العاجلة والزينة

الطاهرة من الأموال والأولاد والجاه والسلطان وسائر السطوات ما لا يعلمه إلا الله

فمن الناس - وهم الأكثر - من قصر نظره على ظاهرها وبما فيها ومنع نفسه بها ولم يتأمل في سرها، فاستعمل بتحصيلها وجمعها والتمتع بها من العمل لما بعدها، بل أنكر أن يكون هناك حياة غيرها كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُتَّبِعِ هُمُومَهَا﴾ (٤).

للعبد لأصحاب النظرة المادية:



وقد نوبد الله تعالى من هذه نظره للحياة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ أَتَمُّ مِنْ دِينِهِمْ لَوْ جَاهِلُوا بِهِمْ لَخَالَفُوكَ فِي غَيْرِهَا لَخَالَفُوا شَاكِرًا لِمَا بَدَّلُوا بِهِ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَآخِرَتَا أُوفِ بِمَا عَاهَدْتُمْهُمَا أَوْ مَخَافَتُكُمْ تُبَدِّلُهَا أُولَٰئِكَ يَكُونُ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦).

(١) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

(٢) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

(٣) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

(٤) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

(٥) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

(٦) سورة القصص: ٢٩ من سورة القصص

وهذا الوعيد يشمل أصحاب هذه النظرة سواء أكانوا من الذين يعملون عمل الآخرة يرضون به الحياة الدنيا كالخلفين والرائين بأعمالهم، أم كانوا من الكفار الذي لا يؤمنون بسمت ولا حساب كتحال أهل الجاهلية والمذاهب الهدامة من وأسماوية وشروعية وعلمانية الجاهلية، وأولئك لم يعرفوا قلوب الحياة ولا تعدوا طهرتهم لها أن تكون كسرة البهائم بل هي أفضل ميلاء لأهم أنفوسا عقولهم وسأفروا طافاتهم وصبروا لوقاتهم ليمسا لا بشئ لهم ولا يفتون له، ولم يعملوا لمصيرهم الذي ينتظرهم ولا بد لهم منه، والبهائم ليس لها مصير ينتظرها وليس لها حقوق تفكر بها بخلاف أولئك، ولهذا يقول تعالى فيهم:

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَسْرَارَهُمْ بَشَرٌ لَّنَّكُفِّرُ بَنِيكَ أَنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ۝١١٤﴾.

العلم الحفيظ:

وقد وصف الله أهل النظرة المادية بعدم العلم قال تعالى:

﴿وَقَالُوا لَا تَنْزِيلَ لَنَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مُرْسِلٌ يَنْزِلُ أَفْئِدَتُنا لَمَّا كُنَّا فِي الْغُبَاتِ نَصْوَاحٌ ۚ أَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لَدُنَّا بَيِّنَاتٍ لِّمَا نَكْفُرُ ۚ ۝١١٥﴾.

فهم وإن كانوا أهل خبرة في الحسرات والصعاعات فهم جهال لا يستحقون أن يوصفوا بالعلم إلا أن عليهم لم يتجاوزوا ظاهر الحياة القلبية، وهذا علم ناقص لا يستحق أصحابه أن يطلق عليهم هذا الاسم الشريف فيقال العلماء، وإنما يطلق هذا على أهل معرفة الله وحبته، كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَحْكُمُ الْقَادِرِينَ بِكُنُوزِهِمْ الْأَعْلَىٰ ۚ ۝١١٦﴾.

ومن النظرة المادية للحياة الدنيا ما ذكره الله في قصة فاروق وما آتاه الله من الكور:

﴿فَرَحَّحَ قَوْمَهُ يَوْمَئِذٍ يَذَّكَّرُ لَهُمْ ۚ وَذَكَرَ الْغَيْبُ الْقَائِمُ لَدُنَّا مَا يُنْذِرُ قَوْمَهُ يَوْمَ يَأْتُ سَافِرًا فَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِمْ ۚ ۝١١٧﴾.

فهموا مثله واضطروا ووضعوا بالحظ العظيم شاء على طهرتهم المادية، وهذا كما هو الحال الآن في الدول الكافرة وما عدهم من تقدم صناعي واقتصادي فإن صعاب الإيمان من المسلمين يظنون إليهم نظرة إعجاب دون نظر إلى ما هم عليه من الكفر وما ينتظرهم من سوء التصير فليعتهم هذه النظرة الخاطئة إلى تعظيم الكفار واحترامهم في مذهبهم والنشيه بهم في اختلاطهم وعاداتهم السيئة، ولم يفلدوهم في الحد وإعداد القوة والشئ النافع من المخترعات والصناعات.

114 الآية 114 من سورة النمل

115 الآية 115 من سورة النمل

116 الآية 116 من سورة النمل

117 الآية 117 من سورة النمل



هي أن يحتر الإنسان ما في هذه الحياة من مال وسلطان وقوى مادية وسيلة يستعان بها لعمل الآخرة فالدنيا هي الخفظة لا تدم لذاتها، وإنما يتوجه المذبح والذم إلى فعل العبد فيها فهي كتفحة ومغبر للآخرة ومنها زاد الجنة وغير عيش بذاته أهل الجنة إنما حصل لهم بما زرعوه في الدنيا.

وهي دار الجهاد والصلاة والصيام والإنفاق في سبيل الله ومعبود السائق إلى الخيرات يقول الله تعالى لأهل الجنة ﴿كُلُوا وَشَرُّوا مِمَّا بَنَيْنَا لَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الدَّالِيَةِ﴾ (١١). يعني الدنيا.

الأسئلة

- س١. ما معنى النظرة المادية للحياة وما مفسدها؟ وما النظرة الصحيحة للحياة مع الأدلة على ذلك؟
- س٢. هل الدنيا بدم لدنياها ولما؟
- س٣. يم نوحه الله أصحاب النظرة المادية للحياة مع الدليل؟
- س٤. ما الدليل على بغي الله العلم عن أصحاب النظرة المادية وكذب تجمع بين ذلك وبين حيرتهم في الصاعات والمجرات؟
- س٥. ما المقصود بالعلم الحقيقي مع الدليل؟

الفصل الدراسي الثاني

﴿ فَكَادَنِي فِي الْمَلِكِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَخَّرْنَاكَ لِيْ حُكْمًا مِنْ أَسْرَارِهِمْ ﴾ (١١).

النوع الرابع: التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله كما قال أبوب عليه السلام:
﴿ أَلَيْسَ كَشُرُوكَ أَرْبَعًا تَرْبُوعًا ﴾ (١٢).

النوع الخامس: التوسل إلى الله بدعاء الصالحين الأحياء، كما كان الصحابة إذا أحسوا طلبوا من النبي ﷺ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ وَلَمْ يَدْعُوْهُمُ يَدْعُوْنَ مِنْ عِنْدِ الْعَالَمِ ﷺ يَدْعُوْ لَهُمْ (١٣).

النوع السادس: التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنوب. قال تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْنِنِيْ ﴾ (١٤)، وقال تعالى حكاية عن آدم وروحه:

﴿ قَالَ رَبِّ ظَلَمْتُ أَنْفُسِيْ وَأَزْوَاجِيْ وَأَهْلِيْ وَأَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١٥).

القسم الثاني - توسل بمنزلة:

وهو التوسل بما عدا الأنواع المذكورة في التوسل المتزوج كما التوسل بطلب الدعاء والشفاعة من الأموات، والتوسل بعاء النبي ﷺ، والتوسل بذوات المحلوقين أو حلقهم، وتضميل ذلك كما يلي:

١- طلب الدعاء من الأموات:

وهذا لا يجوز لأن الميت لا يقدر على الدعاء كما كان يقدر عليه في الحياة، وطلب الشفاعة من الأموات لا يجوز لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ومن يحضرتهما من الصحابة والتابعين لهم بإحسان لما أحسوا استسخطوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حياً كالعباس ويريد بن الأموي رضي الله عنهما، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يتوسلوا بالنبي ﷺ لا عند قره ولا عند غيره، بل عدلوا إلى البذل كالعباس ويريد. وقد قال عمر رضى الله عنه: اللهم إنا كنا نتوسل إليك نبيئاً فمضينا وإنا نتوسل بعم نبيئنا فاستغناء فجعلوا هذا بدلاً من ذلك لما نعتز أن نتوسلوا به على قلوبه المشرع الذي كانوا يفعلونه.

(١١) سورة الأعراف ١٨٧.

(١٢) سورة الأعراف ١٨٧.

(١٣) رواه البخاري: كتاب الدعاء، باب توسل الناس بالأنبياء، باب توسل الناس بالأنبياء إذا احتسروا ج ٢ ص ١٨، وقال الطحاوي: باب توسل الناس في عهد النبي ج ٢ ص ٢٠.

(١٤) سورة الأعراف ١٨٧.

(١٥) سورة الأعراف ١٨٧.

وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى غيره فيؤسروا به ^(١١) يعني لو كان حائزاً، فنزقهم لذلك دليل على عدم حوزة التوسل بالأموات لا بدعائهم ولا شفاعتهم ولو كان طلب الدعاء منه والاستعانة به حياً وميتاً سواء، لم يعدلوا عنه إلى غيره ممن هو دونه .



٢- التوسل بجاء النبي ﷺ أو بجاء غيره:

حكمه: لا يجوز؛ لأنه لا يصح فيه دليل وهو عادة والعبادات لا تثبت إلا بدليل صحيح صريح .
وأما الحديث الذي فيه: (إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم)، فهو حديث مكذوب ليس في شيء، من كتب للمسلمين التي يعتمد عليها، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحدوث ^(١٢).
وإذا كان هذا في حق النبي ﷺ وهو أشرف الخلق فعبر، من باب أولى .



٣- التوسل بذات المخلوقات:

حكمه: لا يجوز؛ لعدم ورود ما يدل على ذلك، والتوسل بعبادة والعبادة يتوقف فيها عند النص، ثم إن التوسل بذات المخلوق إن كان بقصد البلاء في قوله: أسألك بذات الضم فهو إقسام به على الله تعالى، وإذا كان الإقسام بالمخلوق على المخلوق لا يجوز ويعد شركاً كما في الحديث: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) ^(١٣) فكيف بالإقسام بالمخلوق على المخلوق حل وعلا .
وإن كانت آية المسببة والله سبحانه لم يجعل السؤال بالمخلوق سبباً للإجابة ولم شرعه لعبادة .



٤- التوسل بحق المخلوق:

لا يجوز لأمرين الأول: أن الله سبحانه لا يحب عليه حق لأحد، وإنما هو الذي يعصّل سبحانه

(١١) صحيح البخاري (٢٠١٠-٢٠١١)

(١٢) صحيح البخاري (٢٠١٠-٢٠١١)

(١٣) صحيح البخاري (٢٠١٠-٢٠١١)

على المخلوق بذلك كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢)، فكون الطمع يستحق الجراء هو استحقاق فضل وإنعام، وليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق.

الثاني: أن هذا الحق الذي تفضل الله به على عبده هو حق خاص به لا علاقة لغيره به، فإذا توصل به غير مستحق كان متوسلاً بأمر اجتنى لا علاقة له به وهذا لا يجنبه شيئاً.

وأما الحديث الذي به: (أسألك بحق السائلين) فهو حديث لم يثبت لأن لمي إسناده عطية العمري وهم ضعيف صحيح على منفعته كما قال بعض الحديثيين، وما كان كذلك فإنه لا يحنج به من هذه المسألة المهمة من أمور العفيفة ثم إنه ليس به توصل بحق شخص معين وإنما فيه التوصل بحق السائلين عموماً وبحق السائلين الإجابة كما وعدهم الله بذلك، وهو حق أرجحه على نفسه لهم لم يوحه عليه أحد فهو توصل إليه بوعده العباد لا بحق المخلوق.

(ب) حكم الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق:



الاستعانة: طلب العون والمؤازرة من الأمر

والاستغاثة: طلب الموت وهو إزالة الشدة.

والاستعانة والاستغاثة بالمخلوق على نوعين:

النوع الأول: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهو حائز.

فقال تعالى ﴿وَقُلْنَا أَوْثِقْ آلَ فِرْعَوْنَ وَأَتْلُفْهُنَّ﴾ (١٣).

وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿فَأَسْتَفْتِيَ الْيَهُودَ مِنْ شَيْءٍ يَخْتَفُونَ الْأَيْدِي مِنَ الْمَوْتِ﴾ (١٤).

وكما يستغث الرجل بأصحابه في الحرب وغيرها مما يقدر عليه المخلوق.

(١٢) الآية ١٢٩ من سورة الروم

(١٣) الآية ١٢٩ من سورة القصص

(١٤) الآية ١٢٩ من سورة القصص

س ٣ . بين لمحكم فيما يأتي مع التعليل والاستدلال

(أ) طلب الدعاء من الأموات .

(ب) التوسل بماء النبي ﷺ

(ج) التوسل بسات الخلق .

(د) التوسل بغير المخلوق .

س ٤ - ما المراد بالاستعانة والاستغاثة؟

س ٥ . بين الحكم فيما يأتي مع الاستدلال

(أ) الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما ينذر عليه .

(ب) الاستعانة بالأموات .

(ج) الاستعانة بالأحياء فيما لا ينذر عليه إلا الله .

الباب الثالث

ما يجب اعتقاده في الرسول ﷺ وأهل بيته وصحابته

ويتضمن الفصول التالية:

- الفصل الأول : محبة الرسول وتعظيمه ، والنهي عن الغلو والإطراء في مدحه ، وبيان منزله ﷺ .
- الفصل الثاني : طاعته ﷺ والأفداء به والصلاة والسلام عليه .
- الفصل الثالث : فضل أهل البيت وما يجب لهم من غير جفاء ولا غلو .
- الفصل الرابع : فضل الصحابة وما يجب اعتقاده بهم ومذهب أهل البيت والجماعة فيما حدث بينهم .
- الفصل الخامس : النهي عن سب الصحابة وأئمة الهدى .

محبة الرسول وتعظيمه والتعظيم عن الظلم والإحباط، فهي محبة وبيان منزلته ﷺ

الحمد لله

وجوب محبة وتعظيمه ﷺ.



يجب على المسلم أولاً محبة الله عز وجل وهي من أعظم أنواع العبادة، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَكْبَدُ حُبًّا لَّهِ﴾^(١) لأنه هو الرب المتعصّل على عباده بجميع النعم ظاهرها وباطنها، ثم بعد محبة الله تعالى يجب محبة رسول الله ﷺ لأنه هو الذي دعا إلى الله وعرفه به وبلغ شريعته وبين أحكامه، مما حصل للمؤمنين من خير في الدنيا والآخرة فعلى هذا الرسول، ولا يدخل أحد الجنة إلا بطاعته واتباعه ﷺ، وفي الحديث: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، من كان لله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يظلم في النار)^(٢).

لمحبة الرسول ﷺ ثمانية لمحبة الله تعالى لازمة لها وتليها في المرتبة، وقد جاء بخصوص محبة ﷺ ووجوب تليها على محبة كل محبوب سوى الله تعالى قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ووالده والناس أجمعين)^(٣).

يل ورد أنه يجب على المؤمن أن يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه كما في الحديث: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله أمت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ له: لا والذي نفسي بيده حتى أكون إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر)^(٤).

(١) سورة البقرة: ١٦٥ من سورة البقرة.

(٢) سورة الحديد: ٢٨، كتاب الإيمان، زاد حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي ترواح أخرى وسبقه، كتاب الإيمان، زاد حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩.

(٣) سورة البقرة: ١٦٥، كتاب الإيمان، زاد حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩.

(٤) سورة الحديد: ٢٨، كتاب الإيمان، زاد حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩ وفي حلاوة الإيمان ج ١ ص ٩.

ففي هذا أن محبة الرسول ﷺ واحدة ومقدمة على محبة كل شيء سوى محبة الله فإنها تابعة لها لأنها محبة في الله ولاجله تزيد بزيادة محبة الله في قلب المؤمن ونفسه بنفصها، وكل من كان محباً له فإيما يحب في الله ولاجله.

بخلاف العلامة ابن القيم رحمه الله: وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما يجوز إيماناً لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه فإنها من تمام محبة عظمه وتعظيمه، فإن أمته بحوله لمحبة الله له وتُعظمونه ويُحِبُّونه لإجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله.

مقتضيات محبته ﷺ:

ومحبة ﷺ تقتضي تعظيمه وتوقيره وإتيائه وتقديم قوله على قول كل أحد من الخلق وتعظيم سنته، وقد أفاض الله على النبي ﷺ النهاية والمحبة، ولهذا لم يكن بشرٌ أحبَّ إلى بشر ولا أحبَّ ولا أحلَّ في صدره من رسول الله ﷺ في صدور أصحابه رضي الله عنهم، قال عمرو بن العاص بعد إسلامه: إنه لم يكن شخصٌ أخصَّ إليَّ منه، فلما أسلمتُ لم يكن شخصٌ أحبَّ إليَّ منه ولا أجَلُّ في عيني منه، قال: ولو مثَلْتُ أن أصفه لكم لما لطف، لأنِّي لم أكن لعلي عبي من إجلالاً له^(١١).

وقال عروة بن مسعود لغريش في قصة الحديبية: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووقفت على كسرى ونصير والتجاشي والله إن رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمدٍ محمداً ﷺ، والله إن نحم حمامة إلا رفعت في كف رجل منهم فهدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا نوحاً كانوا يفتنون على وصوفه، وإذا تكلم تخفصوا أصواتهم عنده، وما يجفلون النظر إليه تعظيماً له^(١٢).

(١١) رواه مسلم في صحيحه طويل في كتاب الأيمان باب الذين يؤمنون وهم ما الله جليلة ١٥٦١، ص: ١٧١.

(١٢) إسناده صحيح السيرة باب الشروط في الجهاد والفتنة لما مع أهل دارين فكانوا يفتنون به ١٥٥٥، وحققه علماء الأيمان ص: ١٧٢-١٧٣.



الغلو: تجاوز الحد، يقال غلوا غلواً إذا تجاوزوا الحد في الغلو، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْبُحَيْرَةِ لَا تَتَّبِعُوا فِي الْمَسَاجِدِ وَالْعُلُكِ مَا يَمُرُّونَ بِهِ مُنِيبِينَ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحَرَامِ وَمَنْ زَاوَاهُمْ فَهُوَ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ جُنُودٌ مُوقِفُونَ﴾ (١١١). أي لا تجاوزوا الحد، والمراد بالغلو في حق النبي ﷺ مجاوزة الحد في قدره بأن يرفع فوق مرتبة العبودية والرسالة ويحمل له شيء من خصائص الألوهية بأن يدعى ويستغاث به من دون الله ويختلف به.

والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، والمراد بالإطراء في حقه ﷺ: أن يرد في مدحه، فقد بين ﷺ عن ذلك قوله: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله) (١١٢) أي لا تغدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام فادّعوا له الألوهية، وحبوني عما وصفني به ربي فقولوا عبد الله ورسوله، وعن عبد الله بن الشحر كبري قال: أطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ قلنا: أنت سيدنا فقال: (السيد الله ببارك وشعالي)، قلنا: وأوصلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، فقال: (قولوا مولكم أو بعض مولكم، ولا يستحقنكم الشيطان) (١١٣).

كبره ﷺ أن يمدحو، بهذه الألفاظ أنت سيدنا- أنت أعظمنا- مع أنه أقصا الخلق وأشرفهم على الإطلاق، لكنه نهاهم عن ذلك ابتعاداً بهم عن الغلو والإطراء في حقهم وحماية للتوحيد، وتوضيحهم أن بصوره مصعبين عما أعلى مراتب العبد، وليس فيهما علو ولا حطر على العبيد، وعما عبد الله ورسوله، ولم يحب أن يرفعوه فوق ما أنزله الله عز وجل من المنزلة التي رتبها له، وقد حذفت نهيه ﷺ كثير من الناس نصاروا بدعوه ويستعبدون به ويخلفون به ويطلبون منه ما لا يطلب إلا من الله كما جعل في الموالد، والفصائل والأناشيد، ولا يميزون بين حق الله وحق الرسول ﷺ.

١١١- سورة البقرة (٢٢٨) من سورة البقرة.

١١٢- رواه البخاري وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة.

١١٣- رواه في طريقه عبد الله بن المبارك، قال في تاريخه الطحاوي: جاءه من ١١٣- ١١٤ حديث ٩، أخرجه أحمد بن حنبل.



لا بأس ببيان منزلته محمد ﷺ بما مدحه الله به وذكر منزلته التي فصله الله بها واعتزاه ذلك، عليه ﷺ للثروة العالمة التي أنزله الله فيها فهو عبد الله ورسوله وحبرته من خلقه والفصل الخلق على الإطلاق وهو رسول الله إلى الناس كافة، وإلى جميع الكفلين الجن والإنس، وهو انفصل الرسل، وحاتم النبيين، لا نبي بعده، قد شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، وحصل الدلالة والصغار على من خالف أمره، وهو صاحب المقام المحمود الذي قال الله تعالى فيه: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَشْهُورًا﴾^(١١٤)، أي المقام الذي يقيه الله فيه للشفاعة للناس يوم القيامة لبرّهم وبهم من شدة الموقف، وهو مقام خاص به ﷺ دون غيره من النبيين، وهو أحسن الخلق لله وأعزهم له، وقد نهى الله عن رفع الصوت بحضرته ﷺ وأتى على الذين يعصون أمواتهم هذه، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَبَحْتَ أَعْيُنَكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١١٥) إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ أَصْوَاتَهُمْ مِثْرَ صَوْتِ اللَّهِ أَزِيدُكَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ اللَّهَ قَلْبُهُمْ يُشْفَوْنَ لَهُمْ يُعْذِرُ أَوْلَاهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ^(١١٦) إِنَّ الَّذِينَ يَسَاءُ دُونِكَ مِنْ أَوْلَى الْحَزَنِ أَحْكَرُهُمْ لَا يَفْقَهُوكَ^(١١٧) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١١٨).

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: هذه آيات أدب الله فيها عباده المؤمنين فيما يعاملون به النبي ﷺ من التوقير والاحترام والتسجيل والإعظام، أن لا يرفعوا أصواتهم بين يدي النبي ﷺ فوق صوته، وهي سبحانه وتعالى أن يدعى الرسول باسمه كما يدعى سائر الناس فيقال يا محمد، وإنما يدعى بالرسالة والنبوة فيقال يا رسول الله، يا نبي الله، قال تعالى:

﴿لَا تَقُولُوا لِمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَقًّا وَنُصْحًا كَذِبًا تَعْزِيلُكُمْ سَعْيًا﴾^(١١٩).

(١١٤) الآية ١١٤ من سورة الإسراء

(١١٥) الآية ١١٥ من سورة المائدة

(١١٦) الآية ١١٦ من سورة المائدة

(١١٧) الآية ١١٧ من سورة المائدة

كَمَا أَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُ بِبَنِيهِ يَا أَبَا هَبْشَاءَ، بِأَنْبِيَا الرَّسُولِ وَفَدَ عَلَيَّ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَ عَسَدَهُ بِالْفَصَلِ وَالنَّمْلِ عَلَيْهِ فَطَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّكَ تَدْعُوهُمْ بِحُكْمٍ تَقُولُونَ عَلَى النَّبِيِّ إِنَّا إِنَّا الَّذِينَ مَا تَسْأَلُونَا عَنْهُ وَتَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﴾^(١) لَكِنْ لَا يَحْصِيَنَّ لَدُنْهُ ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ وَفَتْ وَلَا كُتِبَ عَلَيْهِ مَعِيَّةُ إِلَّا بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّاءُ فَمَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابُ الْوَالِدِ مِنْ تَعْظِيمِ الْيَوْمِ الَّذِي يَرْمَعُونَ أَنَّهُ يَوْمُ مَوْلَدِهِ لَدُنْهُ مَدْحَةٌ مَكْرُومَةٌ.



تَعْظِيمُ سَنَةِ ١٢٨٥ هـ

وَمِنْ تَعْظِيمِهِ ١٢٨٥ هـ تَعْظِيمُ سَنَةِ ١٢٨٥ هـ وَاعْتِنَادُ وَجْهِ الْعَمَلِ بِهَا لِأَنَّهَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنْبَغِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ فُتُّوا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِمْ ﴾^(٢).

فَلَا يَجُوزُ التَّنَكُّبُ فِيهَا وَلَا التَّغْلِيلُ مِنْ شَأْنِهَا، وَلَا الْجُرُوءُ عَلَيْهَا بِتَضَحُّجٍ أَوْ تَضَمُّعٍ أَوْ شَرْحٍ قَبْلِ الرَّمُوحِ فِي الْعِلْمِ وَالتَّمَكُّنِ فِيهِ وَالتَّاهُلِ لَهُ وَفَدَ كَثُرَ فِي هَذَا الزَّمَانِ نَطَاقُ الْجَهَالِ عَلَى سَنَةِ الرَّسُولِ ١٢٨٥ هـ خُصُوصًا مِنْ بَعْضِ الثَّانِيَيْنِ الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ فِي الْمَرَاكِحِ الْأَوَّلَى مِنَ التَّعْلِيمِ، فَصَارُوا بِتَضَحُّجٍ وَيَضَعُفٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَيَجْرَحُونَ الرُّوَاةَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ سِوَى فِرَاقِ بَعْضِ الْكُتُبِ مِنْ حَيْرِ تَسْحَرِ فِي هَذَا الْفَنِّ الْعَزِيزِ، وَهَذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْأُمَّةِ فَجَبَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتَرُوا اللَّهَ وَيَقْتَمُوا عِنْدَ حُلُوتِهِ.

الْإِسْلَافُ

- ١- نَسَّ حُكْمَ مَحَبَةِ الرَّسُولِ ١٢٨٥ هـ مَعَ الْإِسْتِدْلَالِ لِمِثْلِكَ
- ٢- مَاذَا تَقْضِيهِ مَحَبَةُ الرَّسُولِ ١٢٨٥ هـ
- ٣- مَا مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْإِطْرَافِ؟ وَمَا الْمَرَاءُ بِهِمَا فِي حَقِّ النَّبِيِّ ١٢٨٥ هـ؟ وَمَا حُكْمُ ذَلِكَ مَعَ الدَّلِيلِ؟
- ٤- مَا الْحِكْمَةُ فِي مَعَ الْإِطْرَافِ فِي حَقِّ ١٢٨٥ هـ؟
- ٥- مَا الْمَدْحُ الَّذِي يَحُودُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ١٢٨٥ هـ؟ وَادَّخَرَ شَيْئًا مِنْ إِذْنِهِ تَعْظِيمُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(١) (٢٧١) مِثْلُهَا (٢٧١) مِثْلُهَا (٢٧١) مِثْلُهَا
(٢) (٢٧١) مِثْلُهَا (٢٧١) مِثْلُهَا (٢٧١) مِثْلُهَا

المسألة الثالثة: طاعته ﷺ والإقتداء به والصلاة والسلام عليه

الحُب طاعة النبي ﷺ بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه وهذا من مقتضى شهادة أنه رسول الله .



الأدلة على وجوب طاعته ﷺ

وقد أمر الله تعالى بطاعته في آيات كثيرة :

ناراة مفروضة مع طاعة الله كما في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ ﴾^(١) وامثالها من الآيات .

وناراة تأمر بها منفردة، كما في قوله تعالى :

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۚ ﴾^(٢) .

وناراة بتواعد من عصي رسوله ﷺ كما في قوله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَبَايِعُونَ عَدُوَّكُمْ فَهُمْ أَوْ يَهْتَابُونَكُمْ فَلْيُهَيِّضُوا يَدَهُمْ كَمَا هَيَّضْتُمْ يَدَهُمْ وَلِيُنَافِئَ فِي قُلُوبِهِمُ الْحُكْمَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾^(٣) .

أي تصيهم فتنة في قلوبهم من كفر أو فساق أو بدعة أو عذاب اليم في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو

غير ذلك من العقوبات العاجلة، وقد جعل الله طاعته وإتاعه سبباً لنيل محبة الله للعبد ومغفرة ذنوبه،

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ ﴾^(٤)

وسجعل طاعته عداية ومصيبة سبباً، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُفِرْتُمْ تَكُونُوا عَدُوًّا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ۚ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴾^(٥) . وقال تعالى :

﴿ وَإِنْ تَسْتَجِيبُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَكُمُ إِلَى الْعَدْوِ عَلَى الْحَاكِمِ فَمَا عَلَيْكُمْ أَلَمٌ لِمَا يَفْعَلُونَ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۚ ﴾^(٦) .

(١) ٢٨٥/٢ من سورة النساء .
 (٢) ٢٨٥/٢ من سورة آل عمران .
 (٣) ٢٨٥/٢ من سورة آل عمران .
 (٤) ٢٨٥/٢ من سورة آل عمران .
 (٥) ٢٨٥/٢ من سورة آل عمران .
 (٦) ٢٨٥/٢ من سورة آل عمران .



مشروقيتها:



من حقوقه - صلى الله عليه وسلم - على أمته الصلاة والسلام عليه قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

معناها:



ومعنى صلاة الله تعالى عليه تبارك عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء^(٢)، وقد أئتمر الله سبحانه في هذه الآية عن منزلة عبده وتبسيه حننه في الملأ الأعلى بقوله يُسَلِّمُ عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليحتمع الثناء عليه من أهل العالم العلوي والسفلي.

ومعنى: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، أي حيروا بتحية الإسلام، فإذنا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر على أحدهما فلا يقول: صلى الله عليه فقط، ولا يقول عليه السلام فقط، لأن الله تعالى أمر بهما جميعاً.

مواظعتها:



تشرع الصلاة عليه ﷺ دائماً وتؤكد شرعيتها في مواضع إما وحيها وإما استحباباً مؤكداً، وذكر ابن القيم - رحمه الله - في كتابه خلاصة الاتهام قريباً من أربعين مواضع، بدأها بقوله الموطأ الأول: وهو أهمها وأكدها في الصلاة في آخر التشهد، وقد أجمع المسلمون على مشروعية واختلافوا في وجوبه فيها^(٣) ثم ذكر من المواضع آخر الفتوت وفي الخطبة كخطبة الجمعة والعديد من الاستفتاءات، وبعد إجابة المؤذن، وبعد الدعاء، وبعد

(١) الآية ١٥٦ من سورة الأحزاب

(٢) ذكره السبكي عن أبي العلاء كلفه السير القراء عبوداً الأوزاعي باب قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ٤/ ١٥٦ ج ٢ ص ٢٩

(٣) صلاة الاتهام من ٢٦٥ رواه عنها



نواتد الصلاة على النبي ﷺ:

للصلاة على النبي ﷺ ثمرات كثيرة، منها:

- اعتقال أمر الله سبحانه بذلك.
- ومنها حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة واحدة، ومنها رجاء إجابة الدعاء إذا قدمها أمامه.
- ومنها أنها سبب لعفوان الذنوب.
- ومنها أنها سبب لرد النبي ﷺ على المصلي وتسلم عليه، فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الكريم^(٢).



الأسئلة



- س١: ما حكم طاعة النبي ﷺ؟ وما القابل على ذلك؟ والذكر شيئاً من ثمراتها
- س٢: ما حكم الصلاة والسلام على النبي ﷺ مع الاستدلال، وما معنى الصلاة والتسليم عليه؟
- س٣: اذكر بعض المواضع التي تتأكد فيها الصلاة على النبي ﷺ
- س٤: اذكر شيئاً من ثمرات الصلاة على النبي ﷺ

(١) والله أعلم بحقيقة شأن الصلاة والسلام عليه بعد ذكره، واستدلوا بآية ﷺ: (الذين من قبلهم جحد عليهم حتى وصلوا إلى مكة) ﷻ

(٢) طهارة الأئمة من ١-٣

فضل أهل البيت وما يجب لهم من غير جفاء ولا غلو

فضل
البيت

أهل البيت:

أهل البيت هم آل النبي ﷺ للذين حرمت عليهم الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل العباس وبنو الحارث من عبد المطلب وألوراج النبي ﷺ وبناته.

أدلة فضل أهل البيت:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).
وقال ﷺ: (أَذْكُرُكُمْ إِنَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي)^(٢).

دخول نساء النبي ﷺ في أهل البيت:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ الَّذِينَ أُيْحَافُكَ مِنَ الْمَالِ إِنِّي أُفَصِّلُ لَكَ الْقَوْلَ فِيمَنْ هِيَ الَّذِينَ فِي قَلْبِهِ عِزٌّ وَفِي قَوْلِهِمْ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^(٣) وقيل في تبيينه ولا تخرج من روح التمهيد الأول وأقرب الصلوة وإنه كالمعروف وأقرب الله ورؤيته إنما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(٤) وأنصركم ما ينزل في تبيينه من ما بينكم وبينكم من الله كما لم يجمعوا^(٥) ٣٧٤.
قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ثم الذي لا شك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ دخلت في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فإن ساق الكلام معني، ولهذا قال بعد هذا كله

﴿وَأَنْصُرَكُمْ مَا يَنْزِلُ فِي تَبْيِينِهِ مِنْ مَا بَيْنَ أَلْفُوفٍ وَالْمِائَةِ﴾

(١) الآية (٣٣) من سورة الاحزاب.

(٢) رواه الشيخان كتاب فضائل الصحابة، وأبو عبد الله في كتاب فضائل آل البيت، ١٤٣ من ١٤٣٣.

(٣) الآية (٣٣) من سورة الاحزاب.

أي وأعمل ما يزل الله ببارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوته من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد، انكروا هذه البعثة التي خصصت بها من بين الناس، وعائلة العنقبية بنت الصديق رضي الله عنها أولاً من هذه البعثة وأنصحن من هذه الرحمة العظيمة.

والله لم يزل على رسول الله ﷺ الوحي في فرائض امرأة سواها، كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه^(١١)، وفك بعض العلماء، لأنه لم يزوج نكراً سواها، ولم ينم معها رجل هي فرائضها رسول ﷺ (يريد أنها لم تنزوج غيره)، فاستبى أن نخص هذه المرأة وأن نفرد بهذه الرتبة العظيمة، ولكن إذا كان أولاده من أهل البيت ضرافته أحق بهذا النسبة^(١٢).

مذهب السلف في أهل البيت:

موقف السلف من أهل البيت موقف الاعتدال والإنصاف، يتولون أهل الدين والاستقامة منهم ويحبونهم ويكرمهم ويحفظون دينهم وحب رسول الله ﷺ وإكرامه، ويتبرؤون من مخالف السنة واحرف عن الدين ولو كان من أهل البيت، فإن قوله من أهل البيت ومن فرائض الرسول لا تنعص شيئاً حتى ينظم على من الله، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ حين أرسل عليه ﷺ وَأَنْفِرُوا خَيْرَ بَرٍّ لَكُمْ أَنْفِرْتُمْ (١٣) فقال: (يا معشر فريش - أو كلمة نحوها - استنبروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عبد رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد لبني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً)^(١٤) وخديثة: (مَنْ نَطَأَ بِهِ ضَعْلُهُ لَمْ يَسْرُخْ بِهِ سَبْعٌ)^(١٥)، وينبأ أهل السنة

(١١) مره من حديث الطبري، انظر الطبري انشد الله ما في حديث أبي حمزة وهو يعنى بذلك عبد الله بن عباس ع ٢ من ١٢٩

(١٢) تفسير ابن كثير - تفسير سورة الاحزاب

(١٣) رواه الطبري، كتاب الفرائض، باب ما يدخل فيه والفرق في الفرائض ع ٢ من ١٩ وانظر مشهور كتاب الإمامة باب في قوله تعالى رَبُّهُمُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ

(١٤)

(١٥) رواه مسلم، كتاب الفرائض، باب ما يدخل فيه والفرق في الفرائض ع ٢ من ١٩

والجماعة من الذين يعلون في بعض أهل البيت ويذعنون لهم المصنعة، ومن الذين يصبون العذوة لأهل البيت المستجبين ويضعون فيهم، ومن طريقة السدعة والخرايين الذين يتوصلون بأهل البيت ويتحدثونهم أرباباً من دود الله

بأهل السنة في هذا الباب وغيره على المنهج المعتدل والضرابط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا عريضة ولا حياء ولا غلو في حق أهل البيت وغيرهم، وأهل البيت المستجبون يتكبرون الغلو فيهم ويشربون من العلاء، فقد حرق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب العلاء الذين غلوا فيه بالدار، وأقره ابن عباس رضي الله عنه على قتلهم لكن يرى قتلهم بالسيف بدلاً من النحرش، وطلب علي رضي الله عنه عبد الله بن مسيا وأبو العلاء لفضله لكنه هرب واختفى.

الإسئلة

س١: من أهل البيت؟ وما الذي يجب في حقهم؟ وما شرط ذلك مع الاستدلال

س٢: ما حكم الغلو في حق أهل البيت؟ وحكم الحياء فيه؟



والذي يجب اعتقاده بهم أنهم أقصَلُ الأمة وغير الفِرْعونَ السُّفَهَاءِ واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد معه وعمل الشريعة عنه وتابعها لمن بعدهم، وقد أسَّ اللهُ عليهم في محكم كتابه، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن الْفُرْقَانِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ اسْتَوْفَوْا بِخَيْرٍ رَّبِّهِمْ أَتَى اللَّهُ عَقِبَهُمْ وَرِثْوَةً وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الثَّوَرُ الْعَظِيمُ﴾ (١)

[illegible]

في هذه الآية وصف الله المهاجرين بترك لوطاتهم وأموالهم من أجل الله ونصره، دينة وإنشاء نصله وروحياته، وأنهم صادقون في ذلك. ووصف الانصار بأنهم أهل دار الهجرة والصورة والإيمان الصادق ووصفهم بحسن إحيائهم المهاجرين وإيثارهم على أنفسهم ومواساتهم لهم ومسالمتهم من الشح وبذلك حلوا على العلاج.

هذه بعض فضائلهم العامة وهناك فضائل خاصة ومراتب أفضل بها بعضهم بعضاً. رضي الله عنهم وذلك بحسب مستقامهم إلى الإسلام والجهاد والهجرة. قال الطحاوي - رحمه الله -: "فوسح أصحاب رسول الله ﷺ ولا ينظر في حب أحد منهم ولا ينرا من أحد منهم ويتعص من بعضهم، وبغير الحبر يذكرهم، ولا تذكرهم إلا بحيرة وحبهم دين وإيمان وإحسان ويعصهم كفر ونفاق وطعن"^(١)

فضائل الصحابة:

فأفضل الصحابة الخلفاء الأربعة: أبو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه ثم علي رضي الله عنه، ثم صفة العشرة المبشرين بالجنة، وهم طلحة رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسعيد بن زيد رضي الله عنه، وبفضل المهاجرين على الانصار، وأهل بدر وأهل بيعة الرضوا، وبفضل من أسلم قبل الفتح وقاتل على من أسلم بعد الفتح. قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِتِلْكَ الْكَلْبَةِ فَأُولَئِكَ يَتْلَوْنَ فِيهَا تِلْكَ الْأَمْثِلَ لِمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَدْ أَلَيْكَ الْغَنَاءُ عَنْ ذَلِكَ عَدِيدٌ﴾^(٢)

مذهب أهل السنة والجماعة فيما حدث بين الصحابة من الفتن:

سبب الفتنة: تأمر اليهود على الإسلام وأهله فالذين فسخهم مائكر حيث طاهر بالإسلام كذاً وورداً هو عبد الله بن سبأ اليهودي، فأخذ هذا اليهودي يفت حفيده وسومعه قسد الخطبة الثلاث من الخلفاء الراشدين عثمان رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه، فالتف حوله من الجذع به من قاصري النظر وصحاح الإيمان ومحبى الفتنة، واشتدت الماصرة بقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه مغلوباً وعلى إثر مقتله حصل الاختلاف بين المسلمين وشبهت الفتنة بتعرض من هذا اليهودي وأتباعه وحصل القتال بين الصحابة على اجتيازهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: فلما قُتِل عثمان رضي الله عنه فُرقت الغلوت وعطمت الكروب، وظهرت الأشرار ودلت الأثيار، وصحى في الفتنة من كان عاجزاً عنها، وصبر عن الخير والصلاح من كان يحب إقامتها، ساءلوا أمر المؤمنين على من أبي طالب عليه السلام، وهو أحن الناس بالخلافة حينئذٍ وأصل من بهي، لكن كانت الغلوت مشرفة، ودار الفتنة مشروقة، فلم تنضج الكلمة، ولم تنظم الجماعة، ولم تمكن الخليفة وجار الأمة من كل ما يريدونه من الخير ودخل في الغرقة والفتنة اقوام، وكان ما كان^(١٢١)

ومذهب أهل السنة والجماعة أي الاحياف الذي حصل والثقة التي دفعت من حرارتها الحروب بين الصحابة بتأخض في أمور.

الأمر الأول: أنهم يسمكون عن الكلام فيما حصل بين الصحابة ويكتفون عن البحث فيه، لأن طريق السلامة هو السكوت عن مثل هذا، ويقولون.

﴿رَبِّكَ أَفْهَمُكَ بِالْأَخْوَافِ أَتُؤَكِّدُكَ بِالْإِيمَانِ وَلَا تَقْضِي قُلُوبًا جَلًّا يُؤَيِّدُ بَشِيرًا زَارِعًا فَتَقْدِرُ وَلَا تَوَيْمُ﴾ (١٢٢).

الأمر الثاني: الإحاطة عن الآثار الروية في سائرهم وفلك من بعده.

الأول: أن هذه الآثار منها ما هو كذب قد افترأ، أمثالهم ليسوا سمعهم.

الثاني: أن هذه الآثار منها ما قد زيد ونقص فيه وتغير عن وجهه الصحيح ودخله الكذب، فهو معرّف لا يثبت إليه.

الثالث: أن ما صح من هذه الآثار - وهو القليل - هم فيه معذورون، لأنهم إما مجتهدون مضطرون، وإما مجتهدون معطلون، فمر من موارد الاحتياط الذي إن أصاب المجتهد فيه ظلم أحرار، وإن أخطأ ظلم أحد واحد والخطأ مضمون، لما في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١٢٣).

(١٢١) الألباني ١٥ / ١٤٦ ص ١٥١ من حوزة العلم

(١٢٢) محقق الطبري ١٤٠٦ / ٤٠٦ ص ٤٠٦

(١٢٣) في المستدرج من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب الاحتياط الذي إن أصاب المجتهد فيه ظلم أحرار، وإن أخطأ ظلم أحد واحد والخطأ مضمون، لما في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١٢٣).

(١٢٤) صحيح البخاري ١٤٠٦ / ١٤٠٦ ص ١٤٠٦

ناشئة المسلمين تُرى ثقافتهم صالحة بتاريخ أمنهم للمعبد، وسلمهم الصالح الذين هم غير المفروق، ليظلوا
بالتالي إلى الوطن في الإسلام وتعريف كلمة المسلمين، وإلقاء الخُصص في قلوب أحر هذه الأمة بدلاً من
الاعتناء بالسلف الصالح والعمل بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُوا بِآيَاتِهِمْ بِحَدِيثٍ يُذَمُّونَ ۚ إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَقْلُوبُوا يَمِينَكُمْ وَلَا تَسْتَمْتُوا بِالْأَيْمَانِ وَلَا تَحْمِلُوا قُلُوبَكُمْ بِمَا يَدَّ بِهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَمَلِكُمْ ۖ﴾ (١١)

الأسئلة

س١ : ما المراد بالصحة؟ وما الذي يجب احتضانه فيهم مستلذاً لذلك؟

س٢ : من أصل الصحة ؟ اذكر ترتيبهم حسب الأصلية.

س٣ : ما صفة النص التي وقعت في عهد الصحة؟

س٤ : ما الذي يعتمد أهل السنة في الصحة الغير عاصروا القصة واقتتلوا فيها، وما اعتبارهم عن ذلك؟

النهي عن سب الصحابة



من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله بذلك في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ يَقُولُونَ وَاللَّهِ إِنَّمَا أَعْزَمْتُكُمْ فِي الْأَعْيَانِ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَكْفُرُونَ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (البقرة: 177).⁽¹⁾ وعامة لرسول الله ﷺ في قوله: «لا تصبوا أصحابي فلو أن أحدكم أثلج مثلاً أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا يصفه»⁽²⁾.

ويستلزم من الدين يسون الصحابة رضي الله عنهم ويمنصوبهم ويحسدون فصائلهم ويكفرون أكثرهم

وأهل السنة يقولون ما جاء في الكتاب والسنة من فضائلهم ويعتقدون أنهم خير السور كما قال النبي ﷺ في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال عمران: «لا أدرى أذكر النبي ﷺ بعد قرنين أو ثلاثة الخبيث»⁽³⁾.

قال أبو زرعة الرازي وهو من أهل شيوخ الإمام مسلم: «إذا رأيت قرحاً يفتق امرئاً من الصحابة ما علم أنه زنديق وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق، وما أتى إلينا ذلك كله إلا بالصحابة، فمن حرجهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة، فيكون الخرج به آئين والحكم عليه بالردة والفضال اليوم وأحق».

قال العلامة ابن حنبل في نهاية المبتدئين: «من سب أحداً من الصحابة مستحلاً كفر، وإن لم يستحل فسق، وعنه يكفر مطلقاً، ومن فسقهم أو طعن في دينهم أو كفرهم كفر»⁽⁴⁾، وقال تعالى في شأن الصحابة رضي الله عنهم:

﴿وَمَنْ يُؤْذِ الْإِسْلَامَ فَهُوَ عَنْهُ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 190).

(1) 1/ 111، 112 من جريدة النور

(2) حديث في المعجمين للبخاري كتاب التهذيب، باب لا يذنب على أحد من بني عبد الله شيء، رقم 111/ 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

سنة 1000 من الهجرة

(3) من جريدة النور 1/ 111، 112

(4) من جريدة النور 1/ 111، 112

وجماع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها : عدم اعتقاده أن النبي ﷺ قاله .

الثاني : عدم اعتقاده أنه أراد تلك المسألة بذلك القول .

الثالث: اعتقاده أن الحكم مبرح^(١) .

والخطأ من فخر العلماء بسبب وقوع الخطأ الاجتهادي من بعضهم هو من طريقة المبتدعة، ومن مخططات أعداء الأمة للشكك في دين الإسلام وإيقاع العداوة بين المسلمين، ولأجل فصل خلف الأمة عن سلفها، واثق الفسرة بين الثجاب والعلماء كما قد يقع أحياناً، فلينبذ ذلك الذين يحطون من قدر الفقهاء ومن قدر الفقه الإسلامي ويزعمون في عواصم الانتفاع بما فيه من حق وجواب، فليحذروا منهم وليحذروا علماءهم، ولا ينخدعوا بالدعوات المضللة والمعرصة والله الوقي .

الأسئلة

١ - ما حكم من سب الصحابة مع الاستدلال؟

٢ - ما حكم من سب كلمة الهدى من علماء هذه الأمة استدلالاً لما تقول؟

٣ - ما الجواب عن خطأ بعض العلماء في بعض المسائل المعقدة؟

(١) انظر شرح فضيلة بصريح الآتي ص ١٩١ بصرفه

تحرص المجتمعات على توثيق العلاقة بين الأفراد التمتبى لها ويربطهم بوسائل من الشفارب والمألف والحقوق المشتركة، وربما تزع كثير منها إلى العلو في حقوق أفرادها في مقابل مضم حقوق الآخرين، والغاية من دراسة هذا الموضوع: بيان ما يجب على السلم تجاه إخوانه ومجتمعه وأُمَّته، وما يجب عليه تجاه غير المسلمين.

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

الولاء في اللغة مصدر والى هـ لاءً بمعنى أحبه وناصره وقرب منه.

وفي الشرق: الغرب من المسلمين يودتهم ومناصرتهم

والجواب في اللعبة بطلان على معانيها الناعمة من الشيء ومعانيه.

وفي الشرع: الساعِد من الكفر واجتناب مشابهه اعله في عقابهم واعمالهم الباطلة وعدم ماصيرهم على

١ - بحكمة الولاء والبراء في الإسلام

إِنَّ مِنْ أُولَئِكَ الْوَحِيدِ أَنْ تَوَالِي أَعْلَهُ وَتَسْرَأَ مِنْ عَادَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا الْكُفْرَ ، بَعْضُهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاؤُكُمْ ، هَٰؤُلَاءِ سَوَاءٌ لَكُمْ ، وَمَنْ تَوَلَّى الْكُفْرَ فَسَوَاءٌ لَكُمْ ﴾ وَأَمَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ فَهُمْ لَكُمْ مَحْذُورُونَ ﴿١٥﴾

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِقَوْمِكِ الْأَوَّلَىٰ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ وقالوا: يا أيها الذين آمنوا لا تجدوا عداؤكم من المؤمنين ولا من الذين هم بين يديكم ولا من وراءكم ولا من بين أيديهم ولا من خلفهم هؤلاء على ما كانوا عليه ولا يفترون شيئا. وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُوا قَوْمًا يُبَوِّعُ بَيْنَهُمْ وَأَلْفًا بِمِائَةٍ وَيُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا إِلَّا قَوْمًا مُّسِيئِينَ﴾ (١١٤).

إنما إن للولاء والبراء في هذه مكانة عظيمة فهذا من أوفى غرض الإيمان كما في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (أَوْفَى غُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ) (١١٥).
تتبع من هذه الأدلة وجوب موالات المؤمنين والبراء من أعدائهم ويان ما في ذلك من الخير الكثير

٣- من لوازم موالات المؤمنين:

أ- الأخوة الإسلامية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١١٦) وقال ﷺ (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) (١١٧) يجب على كل مسلم أن يرحم من الأخوة، ومن تحق هذه الأخوة الوفوف مع المسلمين في حال السر والسر والرحاء والشدة، وحب الخير لهم، والمتصرف على أحوالهم، والاهتمام بفصلهم، وبذلك الوسع والمجد في نصرتهم.

قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (١١٨) وقال ﷺ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه) (١١٩).

(١١٤) سورة التوبة: ١٢١ من سورة التوبة

(١١٥) سورة التوبة: ١٢١ من سورة التوبة

(١١٦) سورة التوبة: ١٢١ من سورة التوبة

(١١٧) رواه أبو داود في صحيحه

(١١٨) رواه أبو داود في صحيحه

(١١٩) رواه أبو داود في صحيحه

(١٢٠) رواه أبو داود في صحيحه

وهي معاونتهم بالنفس والمال حسب الاستطاعة قال تعالى ﴿وَإِنْ أَنْصَرْتُمْ وَكُنْتُمْ الْأَوَّلِينَ مُنْصَرِّفِينَ﴾ وقال الرسول ﷺ (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل يا رسول الله انصره إن كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف انصره، قال: تحجز، أو عنقه من الظلم فإن ذلك نصره)^(١١)، فمن نصره إن نجحه من ضالٍ ويحميه من بالحكمة والرفق.

ج- المناصرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا فِي الْأَيْدِيهِمْ ذِكْرًا مِمَّا قَدْ هَدَاهُمْ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ﴾ (الذين النصيحة قالها ثلاثاً، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)^(١٢).

د. السمع والطاعة لولاة الأمر:

إن وحداً المسلمين وأمسهم مطلب أساسي في حياتهم، وهذا ما لا يمكن تحصيله إلا بالسمع والطاعة لولاة الأمر، والتزام الجماعة، ولذا فإن طاعة ولادة الأمر من مقتضات مولاة المؤمنين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْكَانَ دِينِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١٣).

وقد فلت نصوص الكتاب والسنة على عظم شأن اجتماع كلمة المسلمين ووحدةهم ولزوم جماعتهم، وحذرت من التعزيب وبهت هي الخروج هي جماعة المسلمين وإمامهم، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١٤)، وعن عسادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: (دعانا النبي ﷺ فبابعنا، فقال فيما أخذ علينا أن يابعنا على السمع والطاعة في منطلقنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا

[١١] رواية ٥٥٣١ في سورة النساء.

[١٢] رواه الطبراني كتاب الأئمة باب الذي هو من نصيحة له قوله - ج ١ -

[١٣] الآية ٥٩ في سورة المائدة

[١٤] رواه مسلم كتاب الأئمة ١ - باب من أمر الناس بالسمع والطاعة

[١٥] الآية ١٥٩ في سورة النساء

[١٦] الآية ٢٣ في سورة آل عمران

وَالرَّأْيُ حَلْبَةٌ وَإِنْ لَا تَتْلُجْ الْأَمْرَ أَعْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ^(١١٤) وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ فَارِقِ الْجَمَاعَةِ شِراً فَمَاتَ نَفِيتاً جَاهِلِيَةً)^(١١٥).

٤ - الفرق بين المداينة والمدافاة:

المداينة هي: المصانة مع ترك النصيحة، حيث يترك المدافع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتعاطل عن ذلك لفرص دينوي أو مادي نفسي.

وقد حذر الله رسوله ﷺ مما طلعه المشركون منه من المداينة حيث قال تعالى:

﴿وَذَرُوا أَزْوَاجَهُمْ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١٦).

المدافاة: هي الملاينة التي تُندأ بها المصنف والنسر ويكون ذلك بالقول اللين وترك العلطة والإعراض عن صاحب الشر إذا حيف شره أو خيف من حصول شر أكثر مما هو مضر أو كان عن ترجى هدايته.

٥ - نماذج من الولاء والبراء:

١- من نماذج الموالاة في الله: موقف الأنصار- رضي الله تعالى عنهم- من إخوانهم المهاجرين- رضي الله عنهم والذي ذكره الله سبحانه ﷻ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَتَوْا آلَ الْيَمِينِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِمْ فَلَيْسَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُمْ حَاشِيَةٌ وَإِنِ آوُوا فَقَدْ حَرَّكَ عَلَيْهِمْ حَسَاسَةً وَهُمْ يَوَدُّ أَنْ يَضَعُوا عَنْ أَيْدِيهِمْ فَالْفَوَاقِلُ لَهُمْ الْمُنْطَوِقُونَ^(١١٧).

(١١٤) رواه البخاري كتاب الاستسقاء باب أريد بجمع الزمان غرضه ج ٢ ص ٢٩٢ وصححه كتاب الزكاة باب وجوب طاعة الإمام وأرجح ١٩٦٤ والموطأ له

(١١٥) رواه البخاري كتاب الاستسقاء باب السمع بالمطاعة ج ٢ ص ٢٩٢ وصححه كتاب الزكاة باب وجوب طاعة خليفة المسلمين ج ١ ص ١٥١ والموطأ له

(١١٦) الآية ٢١ من سورة النحل

(١١٧) الآية ٢٧ من سورة المائدة

﴿ وَالَّذِينَ نَزَّلُوا الذَّكَّارَ ﴾ أي مكثوا دار الهجرة وأنشأ كثير منهم قبل كثير من المهاجرين وهم الأصناف
 ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ أي من كرمهم وشرف أنفسهم بحضور المهاجرين ويواسونهم بأموالهم
 ﴿ وَلَا يَحْذَرُونَ الَّذِينَ مُنْكَرُوا بِهِمْ سَاكِنَةً وَلَا أُنْزِلُوا ﴾ أي لا يحدون حسداً لإخوانهم على ما أتاهم الله من
 عطائه، ﴿ وَتَزَيَّجُونَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي يقدمون للحواشي على أنفسهم ولو كانوا هم
 محتاجين، يقدمون دفع حاجة إخوانهم على دفع حاجة أنفسهم

ب- من ثافذ البراء، في حق الذين قالوا المسلمين وأتوهم ما ورد في سورة المنحة في قوله تعالى:
 ﴿ لَا يَنْبَغُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِمَنْ يُهَاجِرْ مِنْكُمْ أَعْرَافًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(١)
 أما الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يحرروهم فإن الله لم يره عن برهم والإقسط إليهم كما قال سبحانه:
 ﴿ لَا يَنْبَغُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِمَنْ يُهَاجِرْ مِنْكُمْ أَعْرَافًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٢)

٦- الاستعانة بغير المسلمين:



(١) يجوز للمسلم أن يستعين بغير المسلم في بعض الأمور حياته إذا وُثِّق به، فقد استعان ﷺ وأبو بكر -
 رضي الله عنهما- بعد الله من لوط بن العذلي ولم يكن مسلماً ليدلها في سفر الهجرة، كما استعان ﷺ بغير
 المسلمين في زراعة أرض عبيد خسرهم لذلك، وجعل لهم شطراً ما يحرر منها، وبناء على ذلك لا
 يراد المسلمون يستعدون من حركات عبرهم في الطب والحساب والفلك والتجارة وغير ذلك.

(٢) يجوز لولي أمر المسلمين الاستعانة بغير المسلمين إذا وثق بهم وكان بالمسلمين حاجة لذلك، قال ابن
 القيم: (الاستعانة بالشرك المأمون في الجهاد جائزة عند الحاجة) لأن عبس النبي ﷺ في الحادية كان

(١) سورة النحل، الآية ١٠٦
 (٢) سورة النحل، الآية ١٠٦

غير مسلم من خرافته، ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن الانتفاع بغير المسلمين في بعض أمور الدين ليس مذموماً لقصة الخراساني^(١١٦).

(ج): لا يجوز أن يجعل لغير المسلم سلطة عامة على المسلمين؛ لأن الله تعالى يهي عن ذلك بقوله ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾^(١١٧). وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِشَايَا وَدَّاعٍ كُفْرًا﴾^(١١٨).

٧- التعامل مع غير المسلمين:



وهم من حيث التعامل معهم على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين ونعتهم حمايتهم، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالمعهد فلا يجوز الاعتداء عليهم في دعاتهم وأموالهم أو حقوقهم؛ لأنها محصومة لا يحل شيء منها إلا موحه شرعي؛ لقوله ﷺ: (من قتل معاهداً لم يرح وإنحة الجنة)^(١١٩). وقوله ﷺ: (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حبيبه يوم القيامة)^(١٢٠).

النوع الثاني: المعاهدون على كفا الذل، والمساندون وهم الذين لهم أمان، كسفراء الدول غير المسلمة والوصل والمندوبين ومن قدم لتجارة أو لمعة الإسلام وهؤلاء يحترمون في دعاتهم وأموالهم وحقوقهم لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْدَثَ مِنْ أَمْرِنَا لَمْ يَسْمَعْ تَكْلِمًا أُولَٰئِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِمْ مَا يَشَاءُ﴾^(١٢١).

(١١٦) طائفة مصنفاته: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بعض فوائده، صلب الخيرية، ص: ١٢١.

(١١٧) سورة البقرة، آية ١٩٠.

(١١٨) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(١١٩) يوم القيامة، كتاب التاريخ، ص: ١٠٣، باب من على سفارة غير حرم، يوم ١٣١٥.

(١٢٠) يوم القيامة، كتاب التاريخ، ص: ١٠٣، باب من على سفارة غير حرم، يوم ١٣١٥.

(١٢١) سورة البقرة، آية ١٩٠.



ولفوله عليه الصلاة والسلام (إني لأخشى «أي أنقض» بالعهد ولا أحسن البر»^(١٢١)،
النوع الثالث: الحارثيون والمعتقون وهؤلاء قد أمر الله ببرد عدوهم وفنائهم، قال تعالى:
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا لَهُمْ عَصًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١٢٢).

٨- نماذج من التعامل مع غير المسلمين:

أ- ما أمر الله به من الإحسان إلى القوم الذين وإن كفروا مشركين، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَتًا مِمَّا يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ فِيمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُوا عَلَيْهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمِيعُ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾^(١٢٣). وقال ﷺ لأسما بنت أبي بكر رضي الله عنها: (أصلي أمك) حين سألت عن صلته بها وهي مشركة^(١٢٤)، وأعدى عمر رضي الله عنه لأخيه حنيفة قبل أن يسلم^(١٢٥).

ب- علم إكرامهم في الدين أو سمب ألهمهم بالقوله تعالى: ﴿لَا يَزِيدُ فِي كِبَرِهِ﴾^(١٢٦) وقوله تعالى:
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١٢٧).

ج- عيادة من ضلهم ورعاية حوارهم بالإحسان إليهم بالقوله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره)^(١٢٨) وهذا عام للمسلم وغيره.

وقد ذكر أهل العلم أن الحوار المشرك له حق الحوار أخذاً من قوله تعالى:

﴿وَالْحَارِثِيُّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَالْحَارِثِيُّ﴾^(١٢٩) ولأن النبي ﷺ كان يحسنه مع يهودي من بني قريظة فأتاه
بعوده^(١٣٠).

(١٢١) رواه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في الإحسان لبعض به في اليهود، رواه عنه أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عمير.

(١٢٢) آية ١٣٠ من سورة المائدة.

(١٢٣) سورة المائدة، آية ٨١، كتاب المائدة، باب صلة المرأة بها ما يندرج، رقم ١٥١٧٢.

(١٢٤) رواه البخاري، كتاب المائدة، باب صلة المرأة بالمشرك، رقم ١٥١٧٢.

(١٢٥) آية ١٣٠ من سورة المائدة.

(١٢٦) سورة المائدة، آية ٨١، كتاب المائدة، باب صلة المرأة بالمشرك، رقم ١٥١٧٢.

(١٢٧) آية ١٣٠ من سورة المائدة.

(١٢٨) رواه البخاري، كتاب المائدة، باب صلة المسلم ببعض من يدين غير الإسلام، رقم ١٥١٧٢.

و- حوار الانصار مع غير المسلمين حتى مع الجزيين، فكل منهم دخول بلاد الآخر بأمان للتجارة، لأنه ﷺ أن ثمانية من أقال الخفي أن يبيع الطعام من البعامة لأهل مكة، فهذا التعامل حائز مع المحاربين كما حاز مع أهل الذمة بدليل أنه ﷺ مات وعره مرهونة عند يهودي^(٢١).

ويخلص من هنا أن المحاربين من الكفار هم الذين يتصدى لهم المسلمون بالحرب، أما غير المحاربين من المعتدين والمسلمين فإن مرهم والإحسان إليهم والتعامل معهم (ليس من الموالاة والمودة الفهي عنها، بل هو من الإحسان الذي يحبه الله ويرضاه وكفه على كل شيء)^(٢٢).

أسئلة عامة على الباب :

- ١- عرف الولا والبراء
- ٢- بين مكلف الولا والبراء في الإسلام
- ٣- بين لوازم موالاة للأسي
- ٤- ما الفرق بين المداينة والمداينة
- ٥- اذكر نموذجاً من الولا
- ٦- اذكر نموذجاً من البراء
- ٧- ما حكم الاستغاثة بغير المسلمين
- ٨- اذكر أقسام عبد المسلمين في حيث التعامل
- ٩- اذكر لماد من التعامل مع غير المسلمين

(٢١) روى البخاري، كتاب الجهاد، باب من دخل في الإسلام، رقم ٢٢٠٠
(٢٢) كتاب السلام، باب في قتال الأبرار، رقم ٢٠٠٠

في البدع

ويتضمن الفصل التالي:

- الفصل الأول : تعريف البدع - أنواعها وأحكامها .
- الفصل الثاني : ظهور البدع في حياة المسلمين ، والأسباب التي أدت إليها ومفاسدها .
- الفصل الثالث : موقف الأمة الإسلامية من المبتدعة ، وصهج السلف في الرد عليهم .
- الفصل الرابع : نماذج من البدع المعاصرة وهي :
- ١- الاحتفال بالمولد النبوي .
 - ٢- الشرك بالأماكن والأثار والأشخاص .
 - ٣- البدع في مجال العبادات والتغريب إلى الله .



تعريف البدعة - أنواعها وأحكامها

البدعة

تعريفها:



البدعة في اللغة: مأخوذة من البدع وهو الاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكْرِهُوا الْكُتُبَ وَالْأَرْسِيَّ﴾^(١) أي مخترعها على غير مثال سابق، وقوله تعالى: ﴿عَلَّامَاتٌ يَدْعَانِ إِلَى الرُّسُلِ﴾^(٢) أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد بل تقدمي كثير من الرسل. ويقال: ابتدع فلان بدعة يعني ابتدأ طريقة لم يسبق إليها.

البدعة في الشرع: ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه نبي ﷺ وأصحابه من عقيدة وعمل.

انقسام البدع



الابتداع فسمان :

ابتداع في العادات كالابتداع في خمرعات الحديث وهذا مباح إلا الأصل في العادات الإباحة. وابتداع في الدين وهذا محرم إلا الأصل فيه التوقيف، قال ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^(٣) وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٤).

أنواع البدعة



البدعة نوعان :

النوع الأول: بدعة قولية اعتقادية كمخالفات الملهمة والمعتزلة وسائر الفرق الصائفة واعتقاداتهم

النوع الثاني: بدعة عملية كالاعتقاد لله بعبادة لم يشرعها وهي أقسام:

- ١- ما يكون في أصل العبادة. بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صائماً غير مشروع أصلاً أو أحياناً غير مشروعة كاعتقاد الموالد وغيرها.
- ٢- ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة حاضرة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً
- ٣- ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة بأن يذهب على صفة غير مشروعة، وذلك ككراهة الأكل المشروعة بأصوات صحابة مطرية. وكالتشديد على النفس في العادات إلى حد يخرج عن سنن الرسول ﷺ.

(١) ١٢٠: ٢٥ من سورة الأعراف

(٢) ١٢١: ٢٥ من سورة الأعراف

(٣) ١٢٠: ٢٥ من سورة الأعراف

(٤) ١٢١: ٢٥ من سورة الأعراف، وفيه ما استعمل على صانع غير الأصحاب فربما يوافق

8- ما يكون مخصص وقت للعبادة المشروقة لم يحصه الشرع كتخصيص يوم السبت من خميسات وليلة
بصيام وفاء، فإن أصل الصيام وإفهام مشروع ولكن تخصيصه بوقت من الاوقات يحتاج الى دليل.

حكم البدعة في الدين بجميع أنواعها:

كل بدعة في الدين هي محرمة وصلاة، لقوله ﷺ: (وإنماكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)^(١١) وقوله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^(١٢)، وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)^(١٣)، قل الأحدثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، ومعنى ذلك أن الدخ في العادات والاعتمادات محرمة ولكن التحريم ينطوئ بحسب رتبة البدعة.

فمنها ما هو كسر صراح، كالطواف بالقبور غرباً إلى أصحابها، وتقديم التمتع والتطور لها، ودعاء أصحابها، والإسفاة بهم، وكأموال حلة الخيمة والمعدة.

ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على النور والصلاة والدعاء عدها
ومنها ما هو فسق اقتصادي كتدعيه الشوارع والفدوية والرجعة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة
الشرعية.

ومنها ما هو منهية كبغية النسل والعيام قائماً في الشمس⁽⁴⁾.

بيده: حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة:

من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة فهو مخطئ ومخالف لقوله ﷺ: (إِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ) لأن الرسول ﷺ حكم على البدع كلها بأنها ضالة، وهذا يقول ليس كل بدعة ضالة بل هناك بدعة حسنة، قال الحافظ ابن حجر في شرح الأربعين فقوله ﷺ: (كُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ) من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو من أصول الدين، وهو شبه بقوله ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) فكُلٌّ من أحدث شيئاً وسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضالة. والدين شيء منه سواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة. انتهى^(٤٤)

١٥٨) من: من حديث طويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَاءَ بِإِخْوَانِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: لَا تَزَالُ تَزِيدُ فِيهَا حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا مِثْلُ بَيْتِ كَيْسَانَ».

[illegible]

Vol. 10, No. 1, 1999

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

www.elsevier.com/locate/jmb



حجة أصحاب هذا التفسير والرد عليهم:

وليس لهذا، حجة على أن هناك بدعة حسنة إلا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح: «تعمت البدعة هذه». وقالوا أيضاً: إنها أُخفيتُ أشياء لم ينكرها السلف مثل جمع القرآن في كتاب واحد، وكتابة الحديث وتلويحه.

والجواب عن ذلك أن هذه الأمور لها أصل في الشرع فليست محدثة، وقول عمر: «تعمت البدعة»، يريد البدعة اللعوية لا الشرعية، فما كان له أصل في الشرع يرجع إليه إذا قيل إنه بدعة فهو بدعة لعنة لا شرعاً.

وجمع الضوابط في كتاب واحد له أصل في الشرع لأن النبي ﷺ كان يأمر بكتابة القرآن، لكن كان مكتوباً متفرقاً فجميع الصحابة رضي الله عنهم في مصحف واحد، حفظاً له، والتراويح قد صلاها النبي ﷺ بأصحاحه وسُئل عنهم في الأخير تخشى أن تفرس عليهم واستمر الصحابة رضي الله عنهم يعملونها أوزاعاً متفرقين في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته إلى أن جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على إمام واحد كما كانوا حلف النبي ﷺ وليس هذا بدعة في الدين.

وكتابة الحديث أيضاً لها أصل في الشرع فقد أمر النبي ﷺ بكتابة بعض الأحاديث لبعض أصحابه لما طلب منه ذلك، وكان المحذور من كتابته بصفة عامة في عهده ﷺ تخشى أن يخلط بالقرآن ما ليس منه، فلما توفي ﷺ تنبى هذا المحذور، لأن القرآن قد تكامل وشُيخ قتل وفاته ﷺ، فتدون المسلمون الحديث بعد ذلك حفظاً له من الصعاب، فحُزام الله عن الإسلام والمسلمين حبراً حيث حفظوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ من الصعاب وحسن العائنين.



الاستدلال

- ١- عرف البدعة لغة وشرعاً
- ٢- ما حكم البدع في العادات والمعاملات مع الاستدلال.
- ٣- اذكر أنواع البدع في الدين
- ٤- ما حكم البدعة في الدين مسدداً من ذلك
- ٥- كيف ترد على من قسم البدعة إلى حسنة وسيئة

الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع:



كما لا شك فيه أن الاعتماد بالكتاب والسنة فيه متخذ من الوقوع في البدع والضلال، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَيْئٍ فَنُفِرَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (١١٤).

وقد وصح ذلك النبي ﷺ فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: (لَا تَخْطُ لَنَا وَسِيلَ اللَّهِ ﷺ غَطًا نَمُ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ نَمُ غَطًا حَطُّوا عَنْ بَيْتِهِ وَعَنِ شِمَالِهِ نَمُ قَالَ: وَهَلْ سَبِيلٌ قَالَ يَزِيدُ - مُصْرَفَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِمَّا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَيْئٍ فَنُفِرَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (١١٤).

فمن أمرس عن الكتاب والسنة تنازعت الطرق المفضلة والبدع الحديثة.

وتلخص الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع في الأمور التالية:



(١) الجهل بأحكام الدين:

كلما امتد الزمن وبعد الناس عن آثار الرسالة قل العلم وعنا الجهل، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله: (من بعث منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) (١٢١)، وقوله: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهلاً ففسلوا فافسَلُوا فافسَلُوا وَأُضِلُّوا) (١٢٢) فلا يذوق البدع إلا المعلم والعلماء، وإذا فسد العلم والعلماء أبحت الفرصة للبدع أن تظهر وتنتشر ولا عليها أن يسطروا.

(١١) (١٢١) (١٢٢) من سورة التوبة

(١٢) رواه أحمد ج ١ ص ١٢١ / ١٢٢ راجع حواشي وإيضاح

(١٣) من التوبة ص ١٢١

(١٤) رواه الطبراني - كتاب العلم - باب كيف يقدر العلم بها ص ٢٢ ويسمى كتاب العلم بغيره ويقال العلم بالسنة ويظهر القول والمان في آخر الحديث ص ٢٢٢ ص ٢٢٣

(ب) اتباع الهوى.

من أمثلة من عصى الكتاب والى اتباع هواه كما قال تعالى:

﴿وَكَانَ لَكُمْ مَسْجِدٌ شَرَاءَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ أَنَّهَا بِمَشْرُوعِ أَهْوَاءِهِمْ وَمِنْ أَصْلٍ بِشَرِّهِمْ هَؤُلَاءِ يَتَّبِعُونَ هَوَاهُمْ يَتَّبِعُوا هَوَاهُمْ وَهُمْ لَا يُدْرِكُونَ﴾ (١١)

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَسْلَمَ إِلَهَهُ عَلَى جُلُودِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِمْ يَرْجِعُونَ عَنْ أَمْرِهِمْ وَيَسْتَنَازِعُونَ فِيهِمْ يَدْبِيرُونَ أَعْيَانَهُمْ﴾ (١٢).

والدع إنما هي نسيج الهوى المتبع.

(ج) التعصب للأراء والفرحان:

يعول التعصب للأراء والفرحان من المراء واتباع الدليل ومعرفة الحق، قال تعالى:

﴿وَأَقْبَلَ كُفْرًا أَتَى مَا لَكُم مِّنَ الْكُفْرِ وَلَئِنَّكُمْ لَتَافِقُونَ فِيهِ مَا اتَّفَقَتِ الْكُفْرُ وَالْكَافَرُونَ﴾ (١٣).

وهذا هو الشك في المستعصين اليوم من بعض أتباع المذاهب الصوفية والقبوريين إذا دعوا إلى اتباع الكتاب والى ما هم عليه مما يخالفهما اجتروا بمذاهبهم ومناهجهم ولمناهم وأحاديثهم.

(د) التشبه بالكفار:

هو من أشد ما يوقع في البدع كما في حديث أبي وائل الثبني - رضي الله عنه - قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثاء عهد بكفره وللمشركين ميمنةً يمعنون فحدثنا عندهم أنواراً وهم يسمونها أنواراً فقالوا: يا رسول الله! لا تجعل لنا ذات أنوار كما لهم ذات أنوار، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر» إنها السنن، فلمن والذي سمعني يده كما قالت سر إسرائيل لموسى:

﴿تَاللَّهِ إِنِّي أَنَا أَنَا كَمَا لَمْ أَكُنْ فَإِنَّهُ قَالَ لَكُمْ قَوْمٌ يَحْتَلُونَ﴾ (١٤) لتركبي سني من كان فلكم (١٥).

(١١) الآية ١٠٤ من سورة القصص

(١٢) الآية ١٢٣ من سورة النحل

(١٣) الآية ١١٤ من سورة المائدة

(١٤) الآية ١٢٣ من سورة المائدة

(١٥) سورة التوبة الآية ١٢٣ من سورة التوبة، قال: «والتحدي في قوله: كَمَا لَمْ أَكُنْ، أي: كَمَا لَمْ أَكُنْ قَوْمًا يَحْتَلُونَ» (١٦) راجع: صحيح



هي هذا الحديث أن النشبة بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل أن يطلبوا هذا الطلب الفحيح وهو أن يجعل لهم آلهة يصنعونها وهو الذي حمل بعض أصحاب محمد أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتركون بها من دون الله، وهذا نفس الواقع اليوم فإن غالب الناس من المسلمين قدوة الكفار في عمل البدع والشركية تأليه الوالد وإقامة الأيام والأسابيع لأعمال مخصصة والأحجال بالمتناسات والذكريات وإقامة المنائيل والعبث التذكارية وإقامة المآتم وبيع الخنازير والثناء على القور وغير ذلك.

مفاسد البدع



لظهور البدع وانتشارها مفاسد كثيرة، ويرغب عليها محققو عظمة، منها:

- ١ - أن فيها تكذيباً لقول الله تعالى: ﴿وَالْيَوْمَ أَتَيْنَاكُمْ بِذِكْرٍ كَافٍ﴾^(١) لأنه إذا جاء بدعة جديدة يعنيها ديناً، فمعناه أن الدين لم يكمل.
 - ٢ - أنها تنظم الفتح في الشريعة وأنها نافضة، فأكملها هذا المنهج.
 - ٣ - أنها تنظم الفتح في المسلمين الذين لم يأتوا بها، فكل من سبق هذه البدع من الناس فيهم نافع، وهذا حطري !!
 - ٤ - الاشتغال عن الحق لأن الغالب أن من تشغل بدعة؟ تشغل عن سنة؟ كما قال بعض السلف: «ما أحدث قوم بدعة، إلا أهدموا مثلها من السنة»
 - ٥ - أن هذه البدع توجب نفاق الأمة؛ لأن هؤلاء البدعة يعتقدون أنهم هم أصحاب الحق، ومن سواهم على ضلال! وأهل الحق يقولون: أئمة الدين على ضلال! فتتفرق قلوبهم.
- هذه مفاسد عظيمة، كلها تنصب على البدعة من حيث هي بدعة، مع أنه يحصل بهذه البدعة سفه في العقل وخلل في الدين^(٢).

(١) في سورة النحل

(٢) انظر شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن حبيب، ٢/٢٢٧، ٢٢٨



موقف الإمامة الإلهامية من المبتدعة ومنهج السلف في الرد عليهم

الفضل
الغفران

١ - موقف السلف من المبتدعة:

ما زال السلف يرمون على المبتدعة وينكرون عليهم بدعهم ويمنعونهم من مرافقتها واليك نماذج من ذلك:

(١) عن أم القدراء - رضي الله عنها - قالت: دخل عليّ أبو القدراء مشغباً فقلت له: مالك، فقال: والله ما أعرف، فهم شيعة من أمر محمد - ﷺ - إلا أنهم يعملون جميعاً (١).

(٢) عن عمرو بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه فقال: كنّا نجلس على باب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فبذل صلاة العدة، فإذا خرج مشياً معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج عليكم لو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس مما حتى خرج، فلما خرج فمنا إليه جميعاً، فقال يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد نقضاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا غيراً، قال: وما هو، قال: إن عشت فبشره، قال: رأيت في المسجد قوماً جلفاً جلوساً يتطرون الصلاة، في كل حلقة رجل ومن أيديهم حصص فيقول: كبروا مائة، فيكفرون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة فيقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماتت لهم، فقال: ما قلت لهم شيئاً انظروا رأيك، لو انتقلوا أمرك، قال: أصلاً أمرتهم أن يقولوا سبحانهم وخشعت لهم أن لا ينسحب من حشائهم شيء، ثم مضى ومضياً معه حتى أتى حلقة من تلك الجلس فوقب عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تفعلون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصص نعدّ به التكبير والتهليل

(١) إسناده الإسنادي، كتاب الآثار، باب جعل صلاة العدة في الصلاة، ج ١، ص ١٢٩.

والفسيح والتجديد، قال: فعذوا مبتليكم، فلما صام من أن لا يسبح من حسانتكم شيء، ويحكم بما أمره محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء أصحابه منوالمرون، وعنده ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى فلة من أعدى من ملّة محمد، أو مفتتحوا باب الضلالة، قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما لرفنا إلا الخبر، قال: وكم من مرد للحر لى نصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرؤن القرآن لا يحلو نواقيهم، وأيم الله لا أدرى لعل أكثرهم منكم، ثم نولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: وأينا عامة أولئك يطاعوننا يوم الهروان مع الخوارج^(١).

(ج) جاء رجل إلى الإمام مالك بن أنس فقال: من أين أحرم، فقال: من البقات الذي وقت رسول الله ﷺ وأحرم منه، فقال الرجل: فإن أحرم من بعد منه، فقال مالك: لا لأرى ذلك، فقال: ما نكره من ذلك، قال: اكسره عليك الفتنة، قال: ولأي فتنة في إرميل الحبر، فقال مالك: فليد الله تعالى يقول: ﴿ تَبَيَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَشْرِهِمْ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ فَمَنْ أَتُوبِيهِمْ فَتُنَادِ عَلَيْهِمْ فَسَكَتَ آلِمٌ ﴾^(٢).

وأي فتنة أعظم من أنك حصصت بفصل لم يختص به رسول الله ﷺ^(٣).

(د) عن معبد بن المسيب - رحمه الله - أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الشمس أكثر من ركعتين، يكثر منهما الركوع والسجود، فنهاه، فقال: يا أبا محمد، بعدي الله على الصلاة، قال: لا ولكن بعديك على خلاف السنة^(٤).

هذه أمثال ولا زال العلماء يكررون على الشذعة في كل عصر والحمد لله.

٢- منهج السلف في الرد على أهل البدع:

مهمهم في ذلك المنهج المنهج الصمم الذي على المكتتاب والسنة، حيث يستدلون بالكتاب والسنة على وجوب التمسك بالسلف واليهي من البدع والمحدثات إجمالاً ثم يوردون شبه المطبعة ويخصونها

(١) برز القريشي نقلاً عنه في كرامته أشد إلى حديث ١.

(٢) ١٧٧٥ في سورة البقرة.

(٣) ذكر القريشي في كتاب طاعت على تلك طريق ومفردات هذا في أي بحر معلق ص ٩٤.

(٤) برز القريشي في ١٤٠، واليهي في السنة القدرى ج ١ ص ١٩٥ عند صحيح.





المؤلفات في البدع والرد على المبتدعة :

- لقد ألف علماء السلف مؤلفات عامة تتضمن الرد على المبتدعة في أصول الإيمان والعقيدة وذلك في الكتب المتعلقة بالمعائد مثل :
- (١) كتاب الرد على الجهمية والزندقة للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله .
 - (٢) كتاب غلن أفعال العباد للإمام البخاري - رحمه الله .
 - (٣) كتاب الاختلاف في اللبس والرد على الجهمية والمثبية للإمام ابن قتيبة - رحمه الله .
 - (٤) كتاب الرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدومني - رحمه الله .
- كما ألفوا كتباً خاصة في الرد على أهل البدع منها
- (١) الاعتصام للإمام الشافعي - رحمه الله .
 - (٢) انقضاء الصراط المستقيم لمعالجة أصحاب الجهميم لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فقد استعمل الرد على المتدعة جزءاً كبيراً منه.
 - (٣) إنكار الخواصث والبدع لأبن وضاح - رحمه الله .
 - (٤) الخواصث والبدع للطبرطوشي - رحمه الله .
 - (٥) الناهث على إنكار البدع والخواصث لأبي شامة - رحمه الله .
- كما ألف كتب معاصرة في موضوع البدع، منها :
- ١- كتاب الابتاع في مضار الابتاع للشيخ علي محفوظ - رحمه الله .
 - ٢- كتاب السنن والمتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات للشيخ محمد بن أحمد الشنيري القواسمي رحمه الله .
 - ٣- رسالة التحذير من البدع للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .
 - ٤- القول المبين في رد بدع المبتدعين للشيخ عبد الله الحلبي - رحمه الله .
- ولا يزال علماء المسلمون - والحمد لله - يتكرون البدع ويردون على المبتدعة من خلال الصحف والجلات والإذاعات وخطب المسج والندوات والمحاضرات مما له كبير الأثر في توعية المسلمين والقضاء على البدع ومع المبتدعين .

الأسئلة

- س١ : اذكر الوقت الذي ظهرت فيه الدج.
- س٢ : اذكر الأماكن التي ظهرت فيها الدج والمكان الذي لم تظهر فيه وما مرجع ذلك؟
- س٣ : اذكر الأسباب التي أدت إلى ظهور الدج.
- س٤ : بين موقف أهل السنة من المبتدعة واذكر مخارج لذلك.
- س٥ : وضح صيغ أهل السنة والمصاحبة في الرد على أهل الدج.
- س٦ : اذكر شيئاً من الكتب المؤلفة في الرد على أهل الدج

وهي

- ١- الاحتمال بمناسبة مولد النبي ﷺ.
 - ٢- التفرقة بالاماكن والآثار والاموات ونحو ذلك.
 - ٣- البدع في مجال العبادات والمقرب إلى الله
- البدع المعاصرة كثيرة بحكم تآخر الزمن وقلّة العلم وكثرة الدعاة إلى البدع والمخالفات وسريان التشبه بالكفار في عاداتهم وطقوسهم مصداقاً لقوله ﷺ: (التركيب سنن من كان فيلكم)^(١).

١- الاحتفال بمناسبة مولد النبي ﷺ :

١- إن من الفواحش على كل مسلم سبحة النبي ﷺ، إذ هي من أصول الدين الذي لا يتم الإيمان إلا به وعلى ذلك يعتمد إجماع المسلمين، وكيفية لا تحب محبيه ﷺ وهو الذي أحبه الله تعالى واصطفاه وظهره وعصمه، وفصله على جميع ولد آدم، وأعطاه ما لم يعط أحداً من الأنبياء قبله. وهو الذي كمل الله به الرسالة وهدى به من الضلالة، وألف به بعد الفُرقة، وأغس به بعد الغيلة، فأصبح الناس ينعمه الله عز وجل إحساناً فقال الله عز وجل ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ الْكُفْرَانَ يَصُدُّ عَنْ أَفْكَارٍ وَمَسْكَبٍ إِلَى أَفْكَارٍ﴾^(٢)، ولا يحصل كمال الإيمان حتى يحب المسلم بيده ﷺ أكثر من حبه نفسه كما في الحديث: قال رسول الله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٣). وحديث: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَعْدَى بَيْدِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) رواه البخاري (١٠١٢١) من صحيح البخاري.

(٢) رواه البخاري (١٠١٢١) من صحيح البخاري.

(٣) رواه البخاري (١٠١٢١) من صحيح البخاري.

لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك، فقال له عمرُ: فإنه الآن والله لا أحبُّ إليك من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمرُ^(١٢١).

وعلاوةً على ذلك، تكون في اتباعه والتمسك بستره، والتخلُّق بأخلاقه، كما بين الله ذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ وَتَكُونُوا شَرَكًا لِلَّذِينَ لَهُ الْأُلُوهُ﴾^(١٢٢). وقد سبق الكلام مطولاً ومفصلاً في بيان محبته ﷺ وتعظيمه وبيان منزلة ووجوب طاعته والافتداء به وتعظيم ستره واتباعها وفصل الصلاة والسلام عليه في الباب الثالث من هذا الكتاب.

ب- إن ما يؤسف له أن بعض المسلمين اليوم إما مفسر في حقوق المصطفى ﷺ فنزاه تضعيف الاتباع ليستة قليل الصلاة والسلام عليه، أو واقع في الإطراء والعلو الذي لا يرضاه النبي ﷺ لما فيه من وصفيته ﷺ بما لا يكون إلا لله عز وجل أو الإبتداع لأجل محبة عالم يشرعه الله ولا رسوله، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١٢٣). ومن ذلك: الاحتفال بمناسبة مولده ﷺ، فهو حرام؛ لأنه من البدع الحفشة، ولم نقل به أحد من الأئمة المعتمدين أو أهل العلم الراشدين، وهو تشبه بالنصاري في عمل ما يسمى بالاحتفال بمولد المسيح، فيحتفل بعض المسلمين في ربيع الأول من كل سنة بمناسبة مولد الرسول ﷺ، عنهم من يقيم هذا الاحتفال في المساجد، وعنهم من يقيم في البيوت أو الأماكن المغلقة لذلك، ويحضر جموع كثيرة من دعاء الناس وعوامهم، يعملون ذلك إما محبة للنبي ﷺ وتعظيمه، وإما تشبيهاً بالنصاري في ابتداعهم الاحتفال بمولد المسيح عليه السلام، وبعض هذه الاحتفالات علاوة على كونها بدعة وتشبيهاً بالنصاري لا تخلو من الشوكات والمكررات كإشاد الفصحاء التي فيها العلو في حق الرسول ﷺ إلى درجة دعائه من دون الله والاستغاثة به، وقد نهى النبي ﷺ عن العلو في مدحه فقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)^(١٢٤). وربما يعتقدون أن الرسول ﷺ يحضر احتفالانهم

(١٢١) رواه البخاري: كتاب الألقاب والكنى، باب كيف كان النبي ﷺ يوم ١٢٣٢٩

(١٢٢) ٣١٥-٣١٦ من سورة آل عمران

(١٢٣) رواه مسلم وأحمد وأبو داود في ٣١

(١٢٤) رواه البخاري وأحمد وأبو داود في ٣١

ومن المنكرات التي تصاحب هذه الاحتفالات الأفكار البدعية والأثاث الجماعية المصنوعة وصرب الطبول، وغير ذلك من عمل الأذكار العنصرية المتعددة، وقد يكون فيها احتلاط الرجال وأنساء مما يثبت العنصرية ويحرف إلى الوقوع في الفواحش، وحتى لو حلا هذا الاحتفال من هذه المحاذير وانحصر على الاحتجاج وشاؤول الطعام في إظهار الفرح - كما يقولون- فإنه بدعة محدثة (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وأيضاً هو وسيلة إلى أن يتطور ويحصل فيه ما يحصل في الاحتفالات الأخرى من المنكرات.

وكلنا: إنه بدعة، لأنه لا أصل له في الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح والعروة القوية، وإنما حدث متأخراً بعد القرن الرابع الهجري، أحدثه العبيرون الناطقون المنسبون بالفاطمين - وهموا-

قال الإمام أبو حنيفة صاحب الفقه المالكي رحمه الله: أما بعد، فقد تكرّر سؤال جماعة من الملوكن عن الاجتماع الذي يحمله بعض الناس في شهر ربيع الأول ويسمونه المولد، هل له أصل في الدين، وقصدوا الخوف من ذلك ميئاً والإبصار عنه ميئاً، فقلت وبالله التوفيق: لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا يفل عبده عن أحد من علماء الأمة فليكن هم القصد في الدين، المتمسكون بأثر المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون، وشهوة نفس اعتنى بها الأثقالون.⁽¹⁾

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مصالحة للتصاري في ميلاد عيسى عليه السلام، وإما محبة للنبي ﷺ ونعطيماً، والله قد يبيح على هذه لمحبة والاحتجاج لا على البدع من احتفال مولد النبي ﷺ عبداً مع اختلاف الناس في مولده، فإن هذا لم يفعله السلف ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رضي الله عنهم أحق به مناه لأنهم كانوا أشد محبة للنبي ﷺ ونعطيماً له مناه وهم على الخير أحرص، وإنما محبته ونعطيته هي منامه وطاعته واتباع أمره وإيمانه سنة باطلاً وظاهراً وقشر ما يثبت به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإن هذه طريقة السافلين من الناهضين والناصار والذين اتبعوهم بإحسان.⁽²⁾

(1) رسالة رقم 1، في محل الحديث.

(2) فتاوى المعتمد السليم 1/13، 1/14، 1/15، 1/16، 1/17، 1/18، 1/19، 1/20، 1/21، 1/22، 1/23، 1/24، 1/25، 1/26، 1/27، 1/28، 1/29، 1/30، 1/31، 1/32، 1/33، 1/34، 1/35، 1/36، 1/37، 1/38، 1/39، 1/40، 1/41، 1/42، 1/43، 1/44، 1/45، 1/46، 1/47، 1/48، 1/49، 1/50، 1/51، 1/52، 1/53، 1/54، 1/55، 1/56، 1/57، 1/58، 1/59، 1/60، 1/61، 1/62، 1/63، 1/64، 1/65، 1/66، 1/67، 1/68، 1/69، 1/70، 1/71، 1/72، 1/73، 1/74، 1/75، 1/76، 1/77، 1/78، 1/79، 1/80، 1/81، 1/82، 1/83، 1/84، 1/85، 1/86، 1/87، 1/88، 1/89، 1/90، 1/91، 1/92، 1/93، 1/94، 1/95، 1/96، 1/97، 1/98، 1/99، 1/100، 1/101، 1/102، 1/103، 1/104، 1/105، 1/106، 1/107، 1/108، 1/109، 1/110، 1/111، 1/112، 1/113، 1/114، 1/115، 1/116، 1/117، 1/118، 1/119، 1/120، 1/121، 1/122، 1/123، 1/124، 1/125، 1/126، 1/127، 1/128، 1/129، 1/130، 1/131، 1/132، 1/133، 1/134، 1/135، 1/136، 1/137، 1/138، 1/139، 1/140، 1/141، 1/142، 1/143، 1/144، 1/145، 1/146، 1/147، 1/148، 1/149، 1/150، 1/151، 1/152، 1/153، 1/154، 1/155، 1/156، 1/157، 1/158، 1/159، 1/160، 1/161، 1/162، 1/163، 1/164، 1/165، 1/166، 1/167، 1/168، 1/169، 1/170، 1/171، 1/172، 1/173، 1/174، 1/175، 1/176، 1/177، 1/178، 1/179، 1/180، 1/181، 1/182، 1/183، 1/184، 1/185، 1/186، 1/187، 1/188، 1/189، 1/190، 1/191، 1/192، 1/193، 1/194، 1/195، 1/196، 1/197، 1/198، 1/199، 1/200، 1/201، 1/202، 1/203، 1/204، 1/205، 1/206، 1/207، 1/208، 1/209، 1/210، 1/211، 1/212، 1/213، 1/214، 1/215، 1/216، 1/217، 1/218، 1/219، 1/220، 1/221، 1/222، 1/223، 1/224، 1/225، 1/226، 1/227، 1/228، 1/229، 1/230، 1/231، 1/232، 1/233، 1/234، 1/235، 1/236، 1/237، 1/238، 1/239، 1/240، 1/241، 1/242، 1/243، 1/244، 1/245، 1/246، 1/247، 1/248، 1/249، 1/250، 1/251، 1/252، 1/253، 1/254، 1/255، 1/256، 1/257، 1/258، 1/259، 1/260، 1/261، 1/262، 1/263، 1/264، 1/265، 1/266، 1/267، 1/268، 1/269، 1/270، 1/271، 1/272، 1/273، 1/274، 1/275، 1/276، 1/277، 1/278، 1/279، 1/280، 1/281، 1/282، 1/283، 1/284، 1/285، 1/286، 1/287، 1/288، 1/289، 1/290، 1/291، 1/292، 1/293، 1/294، 1/295، 1/296، 1/297، 1/298، 1/299، 1/300، 1/301، 1/302، 1/303، 1/304، 1/305، 1/306، 1/307، 1/308، 1/309، 1/310، 1/311، 1/312، 1/313، 1/314، 1/315، 1/316، 1/317، 1/318، 1/319، 1/320، 1/321، 1/322، 1/323، 1/324، 1/325، 1/326، 1/327، 1/328، 1/329، 1/330، 1/331، 1/332، 1/333، 1/334، 1/335، 1/336، 1/337، 1/338، 1/339، 1/340، 1/341، 1/342، 1/343، 1/344، 1/345، 1/346، 1/347، 1/348، 1/349، 1/350، 1/351، 1/352، 1/353، 1/354، 1/355، 1/356، 1/357، 1/358، 1/359، 1/360، 1/361، 1/362، 1/363، 1/364، 1/365، 1/366، 1/367، 1/368، 1/369، 1/370، 1/371، 1/372، 1/373، 1/374، 1/375، 1/376، 1/377، 1/378، 1/379، 1/380، 1/381، 1/382، 1/383، 1/384، 1/385، 1/386، 1/387، 1/388، 1/389، 1/390، 1/391، 1/392، 1/393، 1/394، 1/395، 1/396، 1/397، 1/398، 1/399، 1/400، 1/401، 1/402، 1/403، 1/404، 1/405، 1/406، 1/407، 1/408، 1/409، 1/410، 1/411، 1/412، 1/413، 1/414، 1/415، 1/416، 1/417، 1/418، 1/419، 1/420، 1/421، 1/422، 1/423، 1/424، 1/425، 1/426، 1/427، 1/428، 1/429، 1/430، 1/431، 1/432، 1/433، 1/434، 1/435، 1/436، 1/437، 1/438، 1/439، 1/440، 1/441، 1/442، 1/443، 1/444، 1/445، 1/446، 1/447، 1/448، 1/449، 1/450، 1/451، 1/452، 1/453، 1/454، 1/455، 1/456، 1/457، 1/458، 1/459، 1/460، 1/461، 1/462، 1/463، 1/464، 1/465، 1/466، 1/467، 1/468، 1/469، 1/470، 1/471، 1/472، 1/473، 1/474، 1/475، 1/476، 1/477، 1/478، 1/479، 1/480، 1/481، 1/482، 1/483، 1/484، 1/485، 1/486، 1/487، 1/488، 1/489، 1/490، 1/491، 1/492، 1/493، 1/494، 1/495، 1/496، 1/497، 1/498، 1/499، 1/500، 1/501، 1/502، 1/503، 1/504، 1/505، 1/506، 1/507، 1/508، 1/509، 1/510، 1/511، 1/512، 1/513، 1/514، 1/515، 1/516، 1/517، 1/518، 1/519، 1/520، 1/521، 1/522، 1/523، 1/524، 1/525، 1/526، 1/527، 1/528، 1/529، 1/530، 1/531، 1/532، 1/533، 1/534، 1/535، 1/536، 1/537، 1/538، 1/539، 1/540، 1/541، 1/542، 1/543، 1/544، 1/545، 1/546، 1/547، 1/548، 1/549، 1/550، 1/551، 1/552، 1/553، 1/554، 1/555، 1/556، 1/557، 1/558، 1/559، 1/560، 1/561، 1/562، 1/563، 1/564، 1/565، 1/566، 1/567، 1/568، 1/569، 1/570، 1/571، 1/572، 1/573، 1/574، 1/575، 1/576، 1/577، 1/578، 1/579، 1/580، 1/581، 1/582، 1/583، 1/584، 1/585، 1/586، 1/587، 1/588، 1/589، 1/590، 1/591، 1/592، 1/593، 1/594، 1/595، 1/596، 1/597، 1/598، 1/599، 1/600، 1/601، 1/602، 1/603، 1/604، 1/605، 1/606، 1/607، 1/608، 1/609، 1/610، 1/611، 1/612، 1/613، 1/614، 1/615، 1/616، 1/617، 1/618، 1/619، 1/620، 1/621، 1/622، 1/623، 1/624، 1/625، 1/626، 1/627، 1/628، 1/629، 1/630، 1/631، 1/632، 1/633، 1/634، 1/635، 1/636، 1/637، 1/638، 1/639، 1/640، 1/641، 1/642، 1/643، 1/644، 1/645، 1/646، 1/647، 1/648، 1/649، 1/650، 1/651، 1/652، 1/653، 1/654، 1/655، 1/656، 1/657، 1/658، 1/659، 1/660، 1/661، 1/662، 1/663، 1/664، 1/665، 1/666، 1/667، 1/668، 1/669، 1/670، 1/671، 1/672، 1/673، 1/674، 1/675، 1/676، 1/677، 1/678، 1/679، 1/680، 1/681، 1/682، 1/683، 1/684، 1/685، 1/686، 1/687، 1/688، 1/689، 1/690، 1/691، 1/692، 1/693، 1/694، 1/695، 1/696، 1/697، 1/698، 1/699، 1/700، 1/701، 1/702، 1/703، 1/704، 1/705، 1/706، 1/707، 1/708، 1/709، 1/710، 1/711، 1/712، 1/713، 1/714، 1/715، 1/716، 1/717، 1/718، 1/719، 1/720، 1/721، 1/722، 1/723، 1/724، 1/725، 1/726، 1/727، 1/728، 1/729، 1/730، 1/731، 1/732، 1/733، 1/734، 1/735، 1/736، 1/737، 1/738، 1/739، 1/740، 1/741، 1/742، 1/743، 1/744، 1/745، 1/746، 1/747، 1/748، 1/749، 1/750، 1/751، 1/752، 1/753، 1/754، 1/755، 1/756، 1/757، 1/758، 1/759، 1/760، 1/761، 1/762، 1/763، 1/764، 1/765، 1/766، 1/767، 1/768، 1/769، 1/770، 1/771، 1/772، 1/773، 1/774، 1/775، 1/776، 1/777، 1/778، 1/779، 1/780، 1/781، 1/782، 1/783، 1/784، 1/785، 1/786، 1/787، 1/788، 1/789، 1/790، 1/791، 1/792، 1/793، 1/794، 1/795، 1/796، 1/797، 1/798، 1/799، 1/800، 1/801، 1/802، 1/803، 1/804، 1/805، 1/806، 1/807، 1/808، 1/809، 1/810، 1/811، 1/812، 1/813، 1/814، 1/815، 1/816، 1/817، 1/818، 1/819، 1/820، 1/821، 1/822، 1/823، 1/824، 1/825، 1/826، 1/827، 1/828، 1/829، 1/830، 1/831، 1/832، 1/833، 1/834، 1/835، 1/836، 1/837، 1/838، 1/839، 1/840، 1/841، 1/842، 1/843، 1/844، 1/845، 1/846، 1/847، 1/848، 1/849، 1/850، 1/851، 1/852، 1/853، 1/854، 1/855، 1/856، 1/857، 1/858، 1/859، 1/860، 1/861، 1/862، 1/863، 1/864، 1/865، 1/866، 1/867، 1/868، 1/869، 1/870، 1/871، 1/872، 1/873، 1/874، 1/875، 1/876، 1/877، 1/878، 1/879، 1/880، 1/881، 1/882، 1/883، 1/884، 1/885، 1/886، 1/887، 1/888، 1/889، 1/890، 1/891، 1/892، 1/893، 1/894، 1/895، 1/896، 1/897، 1/898، 1/899، 1/900، 1/901، 1/902، 1/903، 1/904، 1/905، 1/906، 1/907، 1/908، 1/909، 1/910، 1/911، 1/912، 1/913، 1/914، 1/915، 1/916، 1/917، 1/918، 1/919، 1/920، 1/921، 1/922، 1/923، 1/924، 1/925، 1/926، 1/927، 1/928، 1/929، 1/930، 1/931، 1/932، 1/933، 1/934، 1/935، 1/936، 1/937، 1/938، 1/939، 1/940، 1/941، 1/942، 1/943، 1/944، 1/945، 1/946، 1/947، 1/948، 1/949، 1/950، 1/951، 1/952، 1/953، 1/954، 1/955، 1/956، 1/957، 1/958، 1/959، 1/960، 1/961، 1/962، 1/963، 1/964، 1/965، 1/966، 1/967، 1/968، 1/969، 1/970، 1/971، 1/972، 1/973، 1/974، 1/975، 1/976، 1/977، 1/978، 1/979، 1/980، 1/981، 1/982، 1/983، 1/984، 1/985، 1/986، 1/987، 1/988، 1/989، 1/990، 1/991، 1/992، 1/993، 1/994، 1/995، 1/996، 1/997، 1/998، 1/999، 1/1000، 1/1001، 1/1002، 1/1003، 1/1004، 1/1005، 1/1006، 1/1007، 1/1008، 1/1009، 1/1010، 1/1011، 1/1012، 1/1013، 1/1014، 1/1015، 1/1016، 1/1017، 1/1018، 1/1019، 1/1020، 1/1021، 1/1022، 1/1023، 1/1024، 1/1025، 1/1026، 1/1027، 1/1028، 1/1029، 1/1030، 1/1031، 1/1032، 1/1033، 1/1034، 1/1035، 1/1036، 1/1037، 1/1038، 1/1039، 1/1040، 1/1041، 1/1042، 1/1043، 1/1044، 1/1045، 1/1046، 1/1047، 1/1048، 1/1049، 1/1050، 1/1051، 1/1052، 1/1053، 1/1054، 1/1055، 1/1056، 1/1057، 1/1058، 1/1059، 1/1060، 1/1061، 1/1062، 1/1063، 1/1064، 1/1065، 1/1066، 1/1067، 1/1068، 1/1069، 1/1070، 1/1071، 1/1072، 1/1073، 1/1074، 1/1075، 1/1076، 1/1077، 1/1078، 1/1079، 1/1080، 1/1081، 1/1082، 1/1083، 1/1084، 1/1085، 1/1086، 1/1087، 1/1088، 1/1089، 1/1090، 1/1091، 1/1092، 1/1093، 1/1094، 1/1095، 1/1096، 1/1097، 1/1098، 1/1099، 1/1100، 1/1101، 1/1102، 1/1103، 1/1104، 1/1105، 1/1106، 1/1107، 1/1108، 1/1109، 1/1110، 1/1111، 1/1112، 1/1113، 1/1114، 1/1115، 1/1116، 1/1117، 1/1118، 1/1119، 1/1120، 1/1121، 1/1122، 1/1123، 1/1124، 1/1125، 1/1126، 1/1127، 1/1128، 1/1129، 1/1130، 1/1131، 1/1132، 1/1133، 1/1134، 1/1135، 1/1136، 1/1137، 1/1138، 1/1139، 1/1140، 1/1141، 1/1142، 1/1143، 1/1144، 1/1145، 1/1146، 1/1147، 1/1148، 1/1149، 1/1150، 1/1151، 1/1152، 1/1153، 1/1154، 1/1155، 1/1156، 1/1157، 1/1158، 1/1159، 1/1160، 1/1161، 1/1162، 1/1163، 1/1164، 1/1165، 1/1166، 1/1167، 1/1168، 1/1169، 1/1170، 1/1171، 1/1172، 1/1173، 1/1174، 1/1175، 1/1176، 1/1177، 1/1178، 1/1179، 1/1180، 1/1181، 1/1182، 1/1183، 1/1184، 1/1185، 1/1186، 1/1187، 1/1188، 1/1189، 1/1190، 1/1191، 1/1192، 1/1193، 1/1194، 1/1195، 1/1196، 1/1197، 1/1198، 1/1199، 1/1200، 1/1201، 1/1202، 1/1203، 1/1204، 1/1205، 1/1206، 1/1207، 1/1208، 1/1209، 1/1210، 1/1211، 1/1212، 1/1213، 1/1214، 1/1215، 1/1216، 1/1217، 1/1218، 1/1219، 1/1220، 1/1221، 1/1222، 1/1223، 1/1224، 1/1225، 1/1226، 1/1227، 1/1228، 1/1229، 1/1230، 1/1231، 1/1232، 1/1233، 1/1234، 1/1235، 1/1236، 1/1237، 1/1238، 1/1239، 1/1240، 1/1241، 1/1242، 1/1243، 1/1244، 1/1245، 1/1246، 1/1247، 1/1248، 1/1249، 1/1250، 1/1251، 1/1252، 1/1253، 1/1254، 1/1255، 1/1256، 1/1257، 1/1258، 1/1259، 1/1260، 1/1261، 1/1262، 1/1263، 1/1264، 1/1265، 1/1266، 1/1267، 1/1268، 1/1269، 1/1270، 1/1271، 1/1272، 1/1273، 1/1274، 1/1275، 1/1276، 1/1277، 1/1278، 1/1279، 1/1280، 1/1281، 1/1282، 1/1283، 1/1284، 1/1285، 1/1286، 1/1287، 1/1288، 1/1289، 1/1290، 1/1291، 1/1292، 1/1293، 1/1294، 1/1295، 1/1296، 1/1297، 1/1298، 1/1299، 1/1300، 1/1301، 1/1302، 1/1303، 1/1304، 1/1305، 1/1306، 1/1307، 1/1308، 1/1309، 1/1310، 1/1311، 1/1312، 1/1313، 1/1314، 1/1315، 1/1316، 1/1317، 1/1318، 1/1319، 1/1320، 1/1321، 1/1322، 1/1323، 1/1324، 1/1325، 1/1326، 1/1327، 1/1328، 1/1329، 1/1330، 1/1331، 1/1332، 1/1333، 1/1334، 1/1335، 1/1336، 1/1337، 1/1338، 1/1339، 1/1340، 1/1341، 1/1342، 1/1343، 1/1344، 1/1345، 1/1346، 1/1347، 1/1348، 1/1349، 1/1350، 1/1351، 1/1352، 1/1353، 1/1354، 1/1355، 1/1356، 1/1357، 1/1358، 1/1359، 1/1360، 1/1361، 1/1362، 1/1363، 1/1364، 1/1365، 1/1366، 1/1367، 1/1368، 1/1369، 1/1370، 1/1371، 1/1372، 1/1373، 1/1374، 1/1375، 1/1376، 1/1377، 1/1378، 1/1379، 1/1380، 1/1381، 1/1382، 1/1383، 1/1384، 1/1385، 1/1386، 1/1387، 1/1388، 1/1389، 1/1390، 1/1391، 1/1392، 1/1393، 1/1394، 1/1395، 1/1396، 1/1397، 1/1398، 1/1399، 1/1400، 1/1401، 1/1402، 1/1403، 1/1404، 1/1405، 1/1406، 1/1407، 1/1408، 1/1409، 1/1410، 1/1411، 1/1412، 1/1413، 1/1414، 1/1415، 1/1416، 1/1417، 1/1418، 1/1419، 1/1420، 1/1421، 1/1422، 1/1423، 1/1424، 1/1425، 1/1426، 1/1427، 1/1428، 1/1429، 1/1430، 1/1431، 1/1432، 1/1433، 1/1434، 1/1435، 1/1436، 1/1437، 1/1438، 1/1439، 1/1440، 1/1441، 1/1442، 1/1443، 1/1444، 1/1445، 1/1446، 1/1447، 1/1448، 1/1449، 1/1450، 1/1451، 1/1452، 1/1453، 1/1454، 1/1455، 1/1456، 1/1457، 1/1458، 1/1459، 1/1460، 1/1461، 1/1462، 1/1463، 1/1464، 1/1465، 1/1466، 1/1467، 1/1468، 1/1469، 1/1470، 1/1471، 1/1472، 1/1473، 1/1474، 1/1475، 1/1476، 1/1477، 1/1478، 1/1479، 1/1480، 1/1481، 1/1482، 1/1483، 1/1484، 1/1485، 1/1486، 1/1487، 1/1488، 1/1489، 1/1490، 1/1491، 1/1492، 1/1493، 1/1494، 1/1495، 1/1496، 1/1497، 1/1498، 1/1499، 1/1500، 1/1501، 1/1502، 1/1503، 1/1504، 1/1505، 1/1506، 1/1507، 1/1508، 1/1509، 1/1510، 1/1511، 1/1512، 1/1513، 1/1514، 1/1515، 1/1516، 1/1517، 1/1518، 1/1519، 1/1520، 1/1521، 1/1522، 1/1523، 1/1524، 1/1525، 1/1526، 1/1527، 1/1528، 1/1529، 1/1530، 1/1531، 1/1532، 1/1533، 1/1534، 1/1535، 1/1536، 1/1537، 1/1538، 1/1539، 1/1540، 1/1541، 1/1542، 1/1543، 1/1544، 1/1545، 1/1546، 1/1547، 1/1548، 1/1549، 1/1550، 1/1551، 1/1552، 1/1553، 1/1554، 1/1555، 1/1556، 1/1557، 1/1558، 1/1559، 1/1560، 1/1561، 1/1562، 1/1563، 1/1564، 1/1565، 1/1566، 1/1567، 1/1568، 1/1569، 1/1570، 1/1571، 1/1572، 1/1573، 1/1574، 1/1575، 1/1576، 1/1577، 1/1578، 1/1579، 1/1580، 1/1581، 1/1582، 1/1583، 1/1584، 1/1585، 1/1586، 1/1587، 1/1588، 1/1589، 1/1590، 1/1591، 1/1592، 1/1593، 1/1594، 1/1595، 1/15

ولد ألف في إنكار هذه البدعة ككتب ورسائل فديحة وحديثة^(١)، وهو علاؤ، على كونه مدعة ونشئها
 ذاته بحر إلى إفلاة موالد الأولياء والمشايع والزعماء فيفتح أبواب شر كثيرة.



٢- التبرك بالاماكن والأثار والأشخاص أحياء وأمواتاً:

من البدع الحديثة التبرك بالمخلوقين فهي شبكة بصطاء بها المروقة أموال السُّلج من الناس.
 والتبرك: طلب البركة وهي ثبوت الخير في الشيء وزيادته، وطلب ثبوت الخير وزيادته إنما يكون من
 تلك ذلك ويقتدر عليه وهو الله سبحانه، فهو الذي يزل البركة ويثبتها، أما المخلوق فإنه لا يقدر على
 منح البركة وإيجادها ولا على إزالتها وتبنيها



حكم التبرك:

التبرك بالاماكن والأثار والأشخاص أحياء وأمواتاً لا يجوز لأنه إما شرك، إن اعتقد أن ذلك الشيء
 يسبح البركة أو يجلب العافية ويزيد الرزق أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيادته وملاصقته والنصح
 به سبب لحصولها من الله، وأما ما كان الصحابة يفعلونه من التبرك بشعر النبي ﷺ وريشه وما اتصل
 من جسمه ﷺ كما تقدم^(٢)، فذلك خلاص به ﷺ في حال حياته ووجوده بهم، بذليل أن الصحابة لم
 يكونوا يتركون صحبته وفرد بعد موته، ولا كانوا ينصدون الأماكن التي صلى فيها أو جلس فيها
 لتبركوا بها، وكذلك مقامات الأولياء من باب أولى، ولم يكونوا يتركون الأشخاص الصالحين كأبي
 بكر وعمر - رضي الله عنهم - وغيرهما من أفاضل الصحابة لا في الحياة ولا بعد الموت، ولم يكونوا
 يذهبون إلى غار حراء ليُصلُّوا فيه أو يدعوا، ولم يكونوا يذهبون إلى الطور الذي كلم الله عليه موسى

[١] قال: «المدعي من الشيخ الشيخ عبد العزيز بن باز وحيد»

٢- احتفظ بشرك من الأثر والأثر كالحج كالحج من حجة من حجة

٣- قوله: في حق طواف كعب الله تعالى وحده

٤- حكم الاحتفال بالثوب الذي لا يلبس على من ألبس الثوب كالحج كالحج من حجة من حجة

[٥] في حوائج عبادات حجة

ليصلوا به ويدعوا، أو إلى غير هذه الأماكن من الجبال التي بُدِّل فيها مقامات الأنبياء أو غيرهم، ولا إلى مشهد مني على أثر مني من الأنبياء، وأيضاً فإن المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النبوية قائماً لم يكن أحد من السلف يسلمه ولا يقبله، ولا الموضع الذي يصلي فيه بمكة ومبرحها، فإننا كان الموضع الذي كان يقوِّم به نفعه الكريمي ويصلي عليه لم يشرع لأمته التمسح به ولا تعبه فكعب بما بُدِّل من غيره صلى فيه أو قام عليه، فتقبل في، من ذلك والتمسح به قد حُفِّمَ بالأخطار من دين الإسلام أن هذا ليس من شريعته ﷺ^(١٢١).

٣- البدع في مجال العبادات والتقرب إلى الله:



البدع التي أحدثت في مجال العبادات في هذا الزمان كثيرة والأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع فيها إلا بدليل، وما لم يدل عليه دليل فهو بدعة المقلون ﷺ^(١٢٢). (من عمل صنعة لم يكن عليه أمرنا فهو رد)^(١٢٣).

والعبادات التي تمارس الآن ولا دليل عليها كثيرة جداً، منها:

الجهير بالنبي للصلاة، بأن يقول نويت أن أصلي لله كذا وكذا، وهذه بدعة لأنه ليس من سنة النبي ﷺ، ولأن الله تعالى يقول:

﴿ قُلْ أَشْرِكُكُمْ بِاللَّهِ بِمَا يَعْبُدُونَ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ مَا يَشَاءُ الْأُنثَىٰ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ أَفْعَدُ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۚ ﴾^(١٢٤).

والله سبحانه والقلب، فهي عمل قلبي لا عمل لساني.

ومنها طلب قراءة الفاتحة في المصاحف وبعد الدعاء وللأموات.

ومنها إقامة المآتم على الأموات وعبادة الأطلعة واستحجار المغترين برعون لأن ذلك من باب العزاء أو إن قلنا بيع الميت، وكل هذه بدع لا أصل لها وما أنزل الله بها من سلطان.

^(١٢١) انظر فقهنا لغيره من الدعاء المذموم (١/٢٧٠) ص ١٢٩. انظر فقهنا لغيره من الدعاء المذموم.

^(١٢٢) رواه مسلم وأحمد بن حنبل وغيره عن النبي ﷺ.

^(١٢٣) رواه البخاري (١٢٤) في صحيحه.



ومنها الاحتفال بالمناسبات الدينية كمناسبة الإسراء والمعراج، ومناسبة الهجرة النبوية، والاحتفال بتلك المناسبات لا أصل له من الشرع.

ومن ذلك ما يُفعل في شهر رجب كالعمرة الرحبة وما يُفعل من العادات الخاصة به كالنظر في الصلاة والصيام فيه خاصة، فإنه لا مبرر له على غيره من الشهور لا في العمرة ولا الصيام ولا الذبح لنفسك فيه ولا غير ذلك.

ومن تلك الأذكار الصوفية بأنواعها، كلها بدع ومحدثات لأنها محالمة للأذكار المفروعة في صيغها، وعبادتها وأوقاتها.

ومن ذلك تخصيص ليلة النصف من شعبان بصيام، ويوم النصف من شعبان بصيام، فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ شيء خاص به.

ومن ذلك الساء على القبور واتخاذها مساجد وزيارتها لأجل التبرك بها والتوسل بالقبور وغير ذلك من الأغراض الشركية.

وزيادة الساء لها مع أن الرسول ﷺ لعن رذائل القبور وللتخذس عليها المساجد والترح (١).

خطر البدعة



البدع زيادة في الدين لم يشرعها الله ولا رسوله، والبدعة شر من المعصية الكثيرة، لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها، والبدع يفعل البدعة يعتقد أنها ديناً يتقرب به إلى الله فلا تنوب منها، والبدع تقضي على السنن وتُكفر، إلى أصحابها فعل سنن وأهل السنن.

(١) من في حوزة الإمامية أن رسول الله ﷺ لعن رذائل القبور، وروى الترمذي في كتابه الحديث باب ما جاء في الزيادة وباب القبور المسماة حديثه (١٤٩) رواه صحيح كونه ما جاء في الحديث بأنه ما جاء في شرح السنة لأخبار حديثه (١٤٩٢)



معاملة البدع تحكمه قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينظر فيه إلى تحقيق المصلحة ودفع المفسدة قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«حرر أهل البدع، وزك عبادتهم، وضيّع جنازتهم» من باب العفويات الشرعية، وهو يختلف باختلاف الأحوال من: فلة البدعة وكثرتها، وظهور السنة وغيبتها؛ وأن المشروع هو: التآليف نداء والهيحان أحسن، كما كان ﷺ يجعله لأن المفسود دعوا الخلق بأقرب طريق إلى طاعة الله، فيستعمل الرغبة حيث تكون والرغبة حيث تكون تكون أصلح^(١).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «تنقسم البدع إلى قسمين: بدع مكفرة، وبدع ذك ذلك، وهي كلا القسمين يجب علينا أن ندعو هؤلاء الذين ينسبون إلى الإسلام ومعهم البدع المكفرة وما دبرها إلى الحق، فإذا وجد العباد والاستكبار فإنا بيننا ما لهم».

أما محرهم وهذا يترتب على البدعة، فإذا كانت البدعة مكفرة، وجب هجره، وإلا كانت ذك ذلك فإننا نتوقف في هجره؛ إذا كان في هجره مصلحة فعلى، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتناء، وذلك أن الأصل في المؤمن تحريم هجره، لقول النبي ﷺ: «لا يهل لمسلم أن يهجر أخاً فوق ثلاث» فكل مؤمن وإن كان فاسقاً فإنه يحرم هجره، ما لم يكن في الهجر مصلحة، فإذا كان في الهجر مصلحة هجره، لأن الهجر حيث دواء^(٢).

الأسئلة

- ١- بين حكم الاحتفال بمناسبة مولد النبي ﷺ مع الاستدلال لذلك.
- ٢- ما معنى التبرك؟ وما حكم التبرك بالأماكن والآثار والانتحاض مستدلاً لذلك؟
- ٣- ما حكم التبرك بما انفصل عن جسم النبي ﷺ، وما دليل ذلك؟
- ٤- ما حكم التبرك بالمصالحين، وما دليل ذلك؟
- ٥- ما حكم التبرك بالحجارة النبوية وغيرها من الأمكنة والآثار مستدلاً لما نقول؟
- ٦- اذكر أنواع من البدع تختلف في مجال العبادة.
- ٧- اذكر شيئاً من أضرار البدع.
- ٨- بين ما يجب أن يعامل به البدع.

(١) صحيح طبراني الكبير ١٠: ٦٥٠-٦٥١ باختصار.

(٢) صحيح طبراني المعجم في الحديث ١٠٧: ٢١١، ٢١٢، رقم الحديث ٦٥٦٩.